جِبَاهٌ شَمَخَتْ بِالْتَوْحِيْدِ فَمُكِّنَ لَهَاْ

دَوْلَـــةُ
الْتَوْحِيْـدِ وَالْسُّنَّـةِ

أَعَدَّهُ
أَبُو عُمَرَ
د / أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ سَالِم بـازْمُوْل
جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾[٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[٣] .

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى مُحَمَّد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة مفيدة – إن شاء الله تعالى – جمعت فيها بعض كلمات حكام المملكة العربية السعودية[٤]، والتي صرحوا فيها بمنهجهم في الحكم والسياسة بالعمل بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح رضي الله عنهم، وبتطبيق الشريعة الإسلامية، ونشر التوحيد والسنة والعقيدة الصحيحة والعمل الصالح، ونبذ الشرك والإلحاد، والبدع والضلالات، والمعاصي والمنكرات، وهي كلماتٌ يصدقها العمل والواقع الملموس[٥] .

قال صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود– حفظه الله ورعاه – :" إن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائمٌ –كما هو معروف – على أحكام الشريعة الإسلامية

---

(١) (آل عمران:١٠٢) .

(٢) (النساء:١) .

(٣) (الأحزاب:٧٠-٧١) .

(٤) وقد اقتصرت على الدولة السعودية الثالثة: ابتداءً من الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –.

(٥) ولسان الحال أبلغ من لسان المقال، فكيف إذا انضم للقول والعمل: شهادة كبار العلماء على ذلك، وستأتي بعض أقوالهم، فاللهُمَّ بارك في ولاة أمرنا ووفقهم لما تحبه وترضاه، واصرف عنهم كل بلاء، ومَكِّنْ لهم في الأرض، آمين.
وما أثير من شبهات حول ولاة أمرنا في المملكة العربية السعودية، قد مَنَّ الله عليَّ بكتابة رسالة في الرد عليها، بعنوان "المدارج في كشف شبهات الخوارج".

السمحة، وقد جاء النظام الأساسي للحكم؛ ليقنن ذلك، وليؤكد أن نظام الحكم سيستمر بحول الله تعالى في التمسك بالمبادئ المعمول بها، منذ أن أرسى دعائم هذا الكيان الملك المؤسس عبدالعزيز – تغمده الله بواسع رحمته – والمتمثلة في العدل والشورى والمساواة بين المواطنين، وكفالة حقوقهم"[(١)].

وقال أيضاً الأمير سلطان بن عبد العزيز – حفظه الله ورعاه – :" ستستمر المملكة العربية السعودية – إن شاء الله – بقيادة مولاي أيده الله في مسيرتها الخَيِّرَة، مسيرة النماء والعطاء متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ"[(٢)].

وقال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز – حفظه الله ورعاه – :" وطن حكم شرع الله في منهجه، واختار كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، دستوراً يحكم القول والفعل.

إن هذا الوطن الطاهر، أسس كل شؤونه – دون استثناء – على ما توجبه الشريعة الإسلامية السمحة، وتقتضيه سنة الرسول ﷺ، وقامت — باعتزاز – بمحاربة الظلم والجهل والفقر وأنجزت – ولله الحمد – ما تؤكده الشواهد فعلاً في مختلف مكونات الأمة، حتى أصبحت المملكة في مكانة المضاهاة على مستوى غيرها من الأمم"[(٣)].

وقال أيضاً الأمير نايف بن عبد العزيز – حفظه الله ورعاه – :"إنه لا شرف لهذه البلاد – أمة وقيادة — ما لم تَنْهَ عن المنكر، وتأمر بالمعروف، وإن الدولة هي التي تقوم على هذا العمل، والذي يحقق هذا الأمر، وتعمل من أجله، وهذا ليس بجديد ! بل إنه منذ أن قامت الدولة على يد المصلح مُحَمَّد بن سعود، وحتى اليوم .

يجب أن يعرف الجميع – داخل المملكة أو خارجها – أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن أساسياً لدولة الإسلام، ويكفي أن نأخذ من هذا الاسم معناه ...

يجب أن نثق أننا أقوياء بالإسلام، وما يهمنا هو أن يكون الإسلام بخير، وأكرر : أنَّ الله شرفنا في هذه البلاد بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقامت على ذلك دولةٌ سلفيةٌ صحيحةٌ. ولكن أعداؤنا لا يريدون لهذه الدولة أن تقوم أو أن يكون لها وجود .

وإسلامنا يدعو دائماً إلى القوة والتماسك، ونحن في وسط هذا العالم بخيره وشره .

وليعلم الجميع : أن بلادنا ولأنها دولة الإسلام، وتطبق كتاب الله وسنة رسوله، فهي المستهدفة في هذا العالم .

---

(١) الرآي يوم الاثنين ١٠/١٢/ ٢٠٠٧ العدد (١٠٣٨٨).

(٢) وكالة الأنباء السعودية، وانظر: ملك نحبه (٣١).

(٣) الإرهاب (١١) إصدار خاص (بأحداث تفجيرات الرياض) عن وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤٢٤هـ.

وانظر: حقيقة منهج المملكة العربية السعودية (٨-٤٠) لمحمد بازمول .

فلندرك جميعاً أننا مستهدفون في كل أمورنا !

وهناك من يريدون هدم هذه الدولة، وتفتيت شملها، حتى أن هناك من قال: كان للغرب عدو أول، وهي الشيوعية، وأنهوها، وقالوا: لنا عدو ثاني؛ وهو الإسلام ! ؟

أقول – أمام العلماء – وبكلِّ جدٍ : نحن مستهدفون في العقيدة، والوطن؛ لذلك دافعوا عن دينكم، ووطنكم، وأبنائكم، وعن الأجيال القادمة ! فمن هم قبلنا سلمونا الأمانة سليمة، ويجب أن نسلمها للأجيال القادمة، ولا نتركهم للشيطان ...

يجب أن تبقى دولتنا سلفية"[(١)] .

وهذه الكلمات الخالصة الصافية، يصدق على كل واحدة منها ما قاله الشيخ العلامة مفتي الديار السعودية عبد العزيز ابن باز[(٢)] – رحمه الله تعالى – :" إنها – والله – كلمة جليلة، ومعانيها كبيرة، وأهدافها صالحة، تدعو إلى أسباب السعادة والنجاح، وتحذر من أسباب الهلاك والتدهور في هذه الدنيا والآخرة، وتدعو إلى التمسك بالقرآن الكريم وسنة النبي الأمين وسنة الخلفاء الراشدين، وهذا والله طريق السعادة والعزة الأصلح في الدنيا والآخرة. فجزاكم الله عن ذلك خيراً، وجعلكم من خير العاملين فيها، ومنَّ على المسلمين جميعاً بقبول النصيحة، والحذر من أسباب الشقاء والفضيحة وإنه على كل شيء قدير"[(٣)] .

تسمية الرسالة :

وسميتها : ((**دَوْلَةُ الْتَوْحِيْدِ وَالْسُّنَّةِ**)).

شهادة العلماء للمملكة العربية السعودية :

وقد شهد لهذه الدولة كل من يوثق بعلمه ودينه وأمانته من أهل العلم والإيمان، بأنها دولة تحكم بشرع الله، وتدعوا إلى الكتاب والسنة والتوحيد، على فهم السلف الصالح، وإليك بعض شهاداتهم[(٤)]:

قال الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز – رحمه الله تعالى – :" جاء الله بالملك عبد العزيز، ونفع به المسلمين، وجمع الله به الكلمة، ورفع به مقام الحق، ونصر به دينه، وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحصل به من العلم العظيم، والنعم الكثيرة، وإقامة العدل، ونصر الحق، ونشر الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى – ما لا يحصيه إلا الله ﷻ، ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده في إقامة الحق، ونشر العدل، والأمر بالمعروف

---

(١) جريدة المدينة تاريخ ٢٨/ ٨/ ١٤٢٧هـ العدد (١٥٨٥٦) السنة (٧٢) .

(٢) قالها معلقاً على كلمة للملك سعود بن عبد العزيز – رحمهم الله جميعاً – .

(٣) تاريخ الملك سعود (٢٦٨/١) لسلمان بن سعود بن عبد العزيز .

(٤) وقد مَنَّ الله عليَّ بجمع بعض كلمات أئمة أهل العلم في هذا العصر، في الثناء على المملكة العربية السعودية، وأنها بلاد التوحيد وتطبيق الشريعة، وأنها معقل الإسلام الأخير، في رسالة بعنوان "الدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية"، وأخرى بعنوان :"مراقي السعود في ثناء العلماء على آل سعود".

والنهي عن المنكر. وهذه الدولة السعودية دولة مباركة، نصر الله بها الحق، ونصر بها الدين، وجمع بها الكلمة، وقضى بها على أسباب الفساد، وأمن الله بها البلاد، وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله"[(١)].

وقال أيضاً – رحمه الله تعالى – :" هذه الدعوة – أي دعوة مُحَمَّد بن عبد الوهاب – رحمه الله – تستحق المزيد من الدراسة والعناية وتبصير الناس بها؛ لأنَّ الكثير من الناس لا يزال جاهلاً حقيقتها، ولأنَّها أثمرت ثمرات عظيمة، لم تحصل على يد مصلح قبله بعد القرون المفضلة، وذلك لما ترتب عليها من قيام مجتمع يحكمه الإسلام، ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة، وتطبق أحكامها تطبيقاً صافياً نقياً في جميع أحوال الناس، في العقائد والأحكام والعادات والحدود والاقتصاد، وغير ذلك مما جعل بعض المؤرخين لهذه الدعوة يقول : إنَّ التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين، لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها .

ولا تزال هذه البلاد – والحمد لله – تنعم بثمرات هذه الدعوة أمناً واستقراراً ورغداً في العيش وبعداً عن البدع والخرافات التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها .

والمملكة العربية السعودية – حكاماً وعلماء – يهمهم أمر المسلمين في العالم كله، ويحرصون على نشر الإسلام في ربوع الدنيا؛ لتنعم بما تنعم به هذه البلاد[(٢)].

وقال أيضاً – رحمه الله تعالى – :" العداء لهذه الدولة عداء للحق، عداء للتوحيد، أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا : مصر، الشام، العراق، من يدعو إلى التوحيد آلان، ويحكم شريعة الله، ويهدم القبور التي تعبد من دون الله مَنْ ؟ أَيْنَ هُمْ ؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة ؟ غير هذه الدولة[(٣)] اسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح، ونسأل الله أن يعينها على كل خير، ونسأل الله أن يوفقها ؛ لإزالة كل شر وكل نقص، علينا أن ندعو الله لها بالتوحيد والإعانة والتسديد والنصح لها في كل حال[(٤)].

وقال الشيخ العلامة مُحَمَّد ابن عثيمين – رحمه الله تعالى – :" أشهد الله تعالى على ما أقول وأُشهدكم – أيضاً – أَنني لا أَعلم أَن في الأرض اليومَ من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن – أعني : المملكة العربية السعودية – .

وهذا بلا شك من نعمة الله علينا فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم، بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله ﷻ أكثر مما نحن عليه اليوم، لأنني لا أدعي الكمال، وأننا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله لا شك أَننا نخل بكثير منها، ولكننا خير – والحمد لله – من ما نعلمه من البلاد الأخرى .

---

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (٩/٩٧-١٠٠) .

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (١/٣٨٠-٣٨٣) .

(٣) تأمَّل هذا القول جيداً، وقارنه بمن يزعم – كذباً وزوراً – : أن المملكة العربية السعودية لا تحكم بشرع الله ! وأن بعض الحكومات الأخرى هي التي تطبق شرع الله !!! ألا ساء ما يقولون.

(٤) فتاوى علماء الحرمين في الجماعات "تسجيل".

إننا في هذه البلاد نعيش نعمة بعد فقرٍ، وأَمناً بعد خوفٍ، وعلماً بعد جهل، وعزاً بعد ذلٍ؛ بفضل التمسك بهذا الدين، مما أوغر صدور الحاقدين، وأقلق مضاجعهم، يتمنون زوال ما نحن فيه ! ويجدون من بيننا – وللأسف – من يستعملونه لهدم الكيان الشامخ؛ بنشر أباطيلهم، وتحسين شرهم للناس ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾[(١)] "[(٢)].

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – : اسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم النعمة على أرض الجزيرة، وعلى سائر بلاد المسلمين، وأن يحفظ دولة التوحيد"[(٣)]. [و]منهجنا قائم على إتباع الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، واعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال الكثير من أهل العلم فيهم على هذا المنهج، متأثرين بما تأثرنا به نحن مثلهم، بدعوة شيخ الإسلام بحق أحمد بن تيمية – رحمه الله – ثم تلميذه ابن قيم الجوزية، ثم بمن سار على منهجهم، وسلك سبيلهم كالشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب، الذي كان له الفضل الأول بإحياء دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك، كما أنه أسس لدعوة إتباع السنة، وعدم إيثار أي مذهب من مذاهب أهل السنة الأربعة على الكتاب والسنة ... وكان له الفضل الثالث بعد الشيخين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في اعتقادي، بإحيائه منهج الشيخين في العالم النجدي أولاً، ثم في العالم الإسلامي ثانياً، له الفضل في عصره في نشر هذه الدعوة المباركة، وقد التزمها كثير من العلماء ليس في نجد ثم الحجاز التي تليها، بل في سائر العالم الإسلامي في الهند والباكستان وفي بلاد أخرى"[(٤)].

وقال الشيخ حماد الأنصاري – رحمه الله تعالى – :" من أواخر الدولة العباسية إلى زمن قريب، والدول الإسلامية على العقيدة الأشعرية أو عقيدة المعتزلة، ولهذا نعتقد أن هذه الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية، عقيدة السلف الصالح، بعد مدة من الانقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس[(٥)] .

إن هذه الدولة لها فضل كبير على العلم والعلماء وقد نشرت علم السلف في الداخل والخارج فجزاها الله خيراً . فلو استعرض الإنسان العالم اليوم ما وجد من خدم العلم مثلها فأفريقيا أهلها في الغالب أشاعرة كُلَّابِيَّة، والهند أحناف ماتريدية، واليمن معتزلة زيدية، وهؤلاء الثلاثة هم أكثر الناس اليوم. والأحناف الماتريدية أخذوا بنصيب الأسد في الكثرة والانتشار ؛ لأنهم كانوا هم الحكام – يعني زمن الدولة العثمانية – والعلم – ومنه العقيدة – يتبع الدولة، وبدون دولة فلا علم.

---

(١) (الحشر:٢) .

(٢) وجوب طاعة السلطان للعريني (٤٩) .

(٣) قالها – رحمه الله تعالى – بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل – رحمه الله تعالى – .

(٤) سلسلة الهدى والنور، تسجيل رقم (٨٨٠) باختصار وتصرف .

(٥) المجموع (٢/٤٩٥) .

وإن السبب في انحراف الناس عن العقيدة السلفية هو هؤلاء الفرق[١].

نحن فتشنا العالم اليوم فلم نجد دولة تطبق الإسلام ومتمسكة به وتدعو إليه إلا هذه البلاد – يعني : السعودية[٢] – .

وهذه المملكة العربية السعودية هي التي بقيت لخدمة الإسلام والدعوة السلفية[٣].

فكل الدول اليوم أعداء للدعوة السلفية في هذه الدولة السعودية[٤] .

وقال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالى – :" الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله، وما قامت إلا على هذا الأساس، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد، وإرسال الدعاة وطبع الكتب، وعلى رأسها القرآن الكريم، وفتح المعاهد العلمية والكليات الشرعية، وتحكيمها للشريعة الإسلامية، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد؛ كل ذلك دليلٌ واضح على مناصرتها للإسلام وأهله، وشجىً في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق، والله ناصر دينه ولو كره المشركون والمغرضون"[٥].

وقال الشيخ صالح اللحيدان – حفظه الله تعالى – :" هذه البلاد قلب الإسلام وحرزه، تنعم بأمور كثيرة من الأمن لا يوجد لها نظير في العالم، "وهي بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا، ولا يعني هذا ولا يقول أحد إنها كاملة بل لها أخطاء ولنا أخطاء، ولكنها – أي الحكومة السعودية– خير حكومة على وجه الأرض، ولهذا يجب على كل مسلم في داخل البلاد وخارجها أن يدعو الله لها بالثبات والقوة في الحق ونصرة المظلوم"[٦]؛ والسبب أنَّها باقية على عقيدة التوحيد الصافية، وأنها تقيم حدود الله إذا توفر موجب إقامتها[٧].

وحكام هذه البلاد لا يشك منصف في الدنيا ٠ من المسلمين وغير المسلمين – لا يشك أن ولاة هذه البلاد خير ولاة في بلاد العالم.

---

(١) المجموع (٢/٥٨٣) .
(٢) المجموع (٢/٦٩٣) .
(٣) المجموع (٢/٦٨٤) .
(٤) المجموع (٢/٦٩٠) .
(٥) الأجوبة المفيدة (١١٧) .
(٦) تضمين من كلام الشيخ نفسه – حفظه الله – من ملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة ١٢صفر عام ١٤٢٥هـ .
(٧) مفهوم الحكم بالشريعة الإسلامية "تسجيل" .

لا يشك أحدٌ في ذلك إلا من كان ذا هوى لا إنصاف عنده أو كان جاهلاً لا يدري عن أحوال الناس وهذا من فضل الله – جل وعلا – على هذه البلاد"[1]اهـ .

وهذه الكلمات من حكام المملكة العربية السعودية، نص – قد صدقه العمل – على تمسكهم بشرع الله، وتطبيقهم لأحكامه، على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم.

فعلى شبابنا أن يعلموا أننا في ظل حكومة إسلامية هي معقل الإسلام الأخير يجب عليهم أن يحافظوا على هذا المعقل وأن لا يتخاذلوا عنه.

وأرجو من الله أن يقف شبابنا مع هذه الكلمات المضيئة، موقف طالب الحق ومريد الخير.

والله اسأل أن يوفق حكام هذه البلاد لما يحبه ويرضاه، وأن يحفظهم من كل سوء، وأن يحميهم من كل شر، وأن يمد في أعمارهم، ويبارك في أوقاتهم، ويعينهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبـــــــه

د / أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ سَالِمٍ أَبُو عُمَرَ بازْمُوْل

جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى

ص ب : ٢٧١٥

(١) العلاقة بين الحاكم والمحكوم "تسجيل".

كَلِمَةُ الْمَلِكِ

عَبْدِ الْعَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الْرَّحْمَنِ آل سُعُوْد

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود – رحمه الله تعالى –

قال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أصل المعتقد: كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه أصحاب مُحَمَّد ﷺ، ثم السلف الصالح من بعدهم، ثم من بعدهم أئمة المسلمين الأربعة: الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد والإمام أبو حنيفة، فهؤلاء اعتقادهم واحد في الأصل، وهو أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" من اتخذ الدين نبراساً له، أعانه الله، ومن تركه خلف ظهره، خذله الله. اسأل الله أن يرحمنا، ويرزقنا إتباع سلفنا الصالح، الذين أقاموا قسطاس العدل، فهم أسوتنا، وهم قدوتنا – إن شاء الله – .

إنني رجل سلفي[(٢)]، وعقيدتي: هي السلفية؛ التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة"[(٣)].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢٦/١).
للملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – كلمات قيمة ورائعة في بيان المعتقد الصحيح، وقد قام أخونا الشيخ أحمد بن يحيى الزهراني – حفظه الله تعالى – بجمعها في كتاب بعنوان "فتح العزيز في جمع أقوال وكلمات الملك عبد العزيز في العقيدة".

(٢) قال السمعاني في الأنساب (٢٧٣/٣) :" السلفي – بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء – هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذهبهم".
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٤٩/٤) :" لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً".
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٢١) :" السلفي هو: من كان على مذهب السلف".
وقالت اللجنة الدائمة في فتاواها (١٦٥/٢) :"السلفية نسبة إلى السلف، والسلف هم صحابة رسول الله ﷺ وأئمة الهدى من أهل القرون الأولى رضي الله عنهم الذين شهد لهم رسول الله بالخير ... والسلفيون جمع سلفي، نسبة إلى السلف، وهم الذين ساروا على منهاج السلف من إتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما، والعمل بهما؛ فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة".
وقال الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – عن الفرقة الناجية كما في إرشاد البرية (١٧) :" هم السلفيون، وكل من مشى على طريقة السلف الصالح".
وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله تعالى – :" أهل السنة والجماعة هم السلف معتقداً، حتى المتأخر إلى يوم القيامة: إذا كان على طريقة النبي ﷺ وأصحابه؛ فإنه سلفي".
انظر: إرشاد البرية (٨، ١٧).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (١٤٧/١)، المصحف والسيف (١٢٨).

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" فريق من المسلمين ينقمون علي؛ لأنني أدعو لعبادة الله عبادة خالصة! ولأنهم يريدون أن أرتكب المنهيات، فآمر بإقامتها في البلاد، فأنا أبرأ إلى الله من هذه الدعوات الباطلة، وأفخر بأنني سلفي مُحَّدي، على ملة إبراهيم الخليل. دستوري وقانوني ونظامي وشعاري: دين مُحَّد ﷺ. فإما حياة سعيدة على ذلك، وإما موتة سعيدة"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نسأل الله تعالى أن يعز الإسلام، ويزيل عنا الشر، وأن يوفقنا إلى العمل بما جرى عليه السلف الصالح ببركة الله، ثم ببركة التعاون والتآلف. وأوصيكم بالتعاضد والتساند، وأن يحب أحدكم لأخيه ما يحبه لنفسه.

يقولون إننا وهابية، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا نتبع كتاب الله وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله..."[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نعبد الله وحده، ونعبده بما أمرنا أن نعبده به، فلا نزيد عما أمرنا الله شيئاً، ولا ننقص مما أمرنا به شيئاً. نطيع الله ورسوله، ونتبع كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح؛ إتباعاً لقول الرسول ﷺ :"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"[(٣)]، و"قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنتي"[(٤)][(٥)].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٧٧/١)، الملك الراشد (٣٨٢).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – كما في مجموع الفتاوى (١٦٤/٢٠) :" ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها، غير النبي ﷺ، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله، وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون".

(٢) مختارات من الخطب الملكية (١٤٨/١).
قال الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – :" ليست الوهابية مذهباً خامساً كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنما هي دعوة إلى العقيدة السلفية، وتجديد لما درس من معالم الإسلام والتوحيد".
انظر: إرشاد البرية (١٧).

(٣) صحيح:
أخرجه أحمد في المسند (١٢٦/٤) وأبو داود في السنن (١٣/٥رقم٤٦٠٧) والترمذي في السنن (٤٣/٥رقم٢٦٧٦) وابن ماجه في السنن (٣٢/١رقم٤٤) من حديث العرباض بن سارية .
والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل (١٠٧/٨رقم٢٤٥٥).

(٤) صحيح:
أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٣/١) من حديث أبي هريرة .
والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٥٥/٤رقم١٧٦١).

(٥) مختارات من الخطب الملكية (١٣٢/١).

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" يسموننا بالوهابيين! ويسمون مذهبنا الوهابي؛ باعتبار أنه مذهب خاص. وهذا خطأ فاحش ! نشأ عن الدعايات الكاذبة، التي كان يبثها أهل الأغراض.

نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأتِ مُحَمَّد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح، التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح. ونحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا. هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب يدعو إليها، وهذه هي عقيدتنا. وهي عقيدة مبنية على توحيد الله ﷻ، خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من محن ومصائب"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن دعاة إلى الدين الخالص من كل بدعة، نحن دعاة إلى العروة الوثقى"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن دعاة إلى الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وبكتاب الله وبسنة نبيه. نحن ندعو إلى ذلك جهد طاقتنا، في السر والعلن"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" قد جعلنا الله أنا وآبائي وأجدادي: مبشرين ومعلمين بالكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح، لا نتقيد بمذهب دون آخر، ومتى وجدنا الدليل القوي في أي مذهب من المذاهب الأربعة، رجعنا إليه وتمسكنا به، وأما إذا لم نجد دليلاً قوياً أخذنا بقول الإمام أحمد.

فهذا كتاب الطحاوية في العقيدة، الذي نقرؤه وشرحه الأحناف، وهذا تفسير ابن كثير وهو شافعي، ولكن بعض المسلمين تركوا سنة الرسول والسلف الصالح، واتبعوا أهواءهم ... فحقيقة التمسك بالدين: هي إتباع ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح، وهذا هو الذي أدعو إليه، وما كان مخالفاً لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا"[(٤)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إنني أعمل جهد طاقتي، في سبيل إعلاء كلمة الدين، وإحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب. لذلك :

أولاً : أنا مبشر أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام.

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/٤١)، المصحف والسيف (٥٥).

(٢) المصحف والسيف (٦٢).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (١/٥٠) .

(٤) مختارات من الخطب الملكية (١/٨٢)، المصحف والسيف (٨٨).

ثانياً : أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح: هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وما جاء عن الخلفاء الراشدين. أما ما كان غير موجود فيها، فأرجع بشأنها إلى أقوال الأئمة الأربعة، فآخذ منها ما فيه صلاح المسلمين .

ثالثاً : أنا مسلم، وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين. وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي. وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك ...

إن السلف الصالح هم قدوة المسلمين، وخير قدوة[(١)]، وما رفعهم إلى ذلك إلا خصلتان :

أ- التمسك بكتاب الله، وما جاء به رسول الله، والصدق والتضحية في سبيل الله.

ب- الصبر على القضاء- والشكر على العطاء، وكلاهما من الله تعالى .

ونحن اليوم – نحمد الله – على أن كل ما نسمعه من المسلمين والعرب، يشجع، ونرجو أن ينبت نباتاً حسناً. والإنسان الطيب هو الذي يقتدي بالسلف الصالح في عبادة ربه، والصدق والتضحية والصبر والشكر..."[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أساس أحكامنا ونظمنا: هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد، على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لا يكون مفيداً لأحد. والضرر كل الضرر، هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا مُحَمَّد ﷺ"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"جميع أحكام المملكة، تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه الصحابة، والسلف الصالح"[(٤)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن لا عز لنا إلا بالإسلام، ولا سلاح لنا إلا التمسك به، وإذا حافظنا عليه؛ حافظنا على عزنا، وهو سلاحنا. وإذا أضعناه ضعينا أنفسنا، وبُؤْنا بغضب من الله. وإن الذي أريده، وأطلبه منكم؛ هو ما ذكرته لكم من التمسك بدين الله، وهذه طريقتي التي أسير عليها، والتي لا يمكن أن أحيد عنها مهما تكلفت، وإني أحب أن أردد عليكم هذا؛ لاعتقادي أنه كالمطر، إذا تكرر نزوله على الأرض أنبتت، وأثمر نباتها.

---

(١) قال صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز – حفظه الله ورعاه – :" إننا نُتهم: بأننا سلفيون، والسلف الصالح هو: القدوة، وإذا كنا سلفيين فنحن نتبع السلف الصالح".
الإرهاب (١١) إصدار خاص (بأحداث تفجيرات الرياض) عن وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤٢٤هـ.

(٢) مختارات من الخطب (٧٤/١)، المصحف والسيف (٨٤).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٥٣/١)، المصحف والسيف (٦٤).

(٤) جريدة أم القرى ١٣٤٥/٢/٢١هـ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (٣٥٤/١).

تعلمون: أننا ما دخلنا الحجاز إلا بعد أن حوربنا في وطننا، وإنا – واللهِ – لا نُقْبِلُ على أمر إلا إذا بلينا فيه، وإذا بلينا في شيء؛ دافعنا عن ديننا وأنفسنا وقوميتنا ووطننا فيأخذ الله بيدنا، وهذا من فضل الله علينا...

وإني أرى كثيراً من الناس، ينقمون على ابن سعود، والحقيقة ما نقموا علينا إلا لإتباعنا كتاب الله وسنة رسوله. ومنهم من عاب علينا التمسك بالدين، وعدم الأخذ بالأعمال العصرية. فأما الدين فوالله لا أغير شيئاً مما أنزل الله على لسان رسوله ﷺ، ولا أتبع إلا ما جاء به، وليغضب علينا من شاء وأراد.

وأما الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام؛ فنحن نأخذها ونعمل بها ونسعى في تعميمها، أما المنافي منها للإسلام، فإننا ننبذه، ونسعى جهدنا في مقاومته، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا مدنية أفضل، وأحسن من مدنية الإسلام، ولا عز لنا إلا بالتمسك به"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"واجب على من تولى أمر المسلمين، أن يكون مصلحاً؛ لأنه إذا صلح الراعي، صلحت الرعية. والراعي كالمطر أحياناً يكون خيراً على رعيته، وأحياناً يكون بلاء ومضرة، ولا يصلح الراعي إلا إذا اتبع كتاب الله وسنة رسوله، والإمام والأمير حتى والي البيت يجب عليه أن يعلم أنه راع وكل راع ومسؤول عن رعيته، ويجب أن يفعل معهم ما يجب أن يفعلوا معه؛ لأن النفوس لا يمكن أن توافق على غير ما تحب، والدين يحتم عليك أن تحب من أحب الله، ولو كان من أعدائك، وأن تبغض من يحارب الله، ولو كان من أصدقائك وأحبائك، وهذه هي المحجة البيضاء إن شاء الله"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أما عن السلف الصالح من الخلفاء الراشدين أو الأئمة الأربعة المهتدين، فإننا نتبعهم، ومن كان عنده غير ذلك يبينه لنا حتى تقوم الحجة.

وكل إنسان عنده نصيحة لنا من الكتاب أو السنة، فنحن مستعدون في جميع الأوقات سواء كانت من كبير أو صغير أو جليل أو حقير. ومن أرادنا على مخالفة شيء من ذلك فلا نقبله أبداً ! وقد أمرنا الله أن نتبع شريعة الإسلام، وأن نعض عليها بالنواجذ، ومن غضب علينا لاستمساكنا بديننا، فليغضب علينا إلى ما شاء"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" يقول كثير من المسلمين: يجب أن نتقدم في معمار المدنية والحضارة، وإن تأخرنا ناشئ عن عدم سيرنا في هذا الطريق، وهذا

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٦٣/١) وانظر: المصحف والسيف (٨٢).

(٢) المصحف والسيف (١٠٨-١٠٩).

(٣) المصحف والسيف (٧٥) .

ادعاء باطل؛ فالإسلام قد أمرنا بأخذ ما يفيدنا ويقوينا، على شرط ألاَّ يفسد علينا عقائدنا وشيمنا، فإذا أردنا التقدم يجب أن نتبع الإسلام، وإلا كان الشر كل الشر في إتباع غيره"[١].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن نريد أن نسير إلى الأمام، ولكن بأقدام ثابتة، وعلى ضوء النهار، إن رأينا واعتقادنا وآمالنا في السير إلى الأمام يجب أن يكون وفق ما كان عليه نبينا – عليه الصلاة والسلام – وما كان عليه السلف الصالح، فما كان موافقاً للدين في أمور الدنيا سرنا عليه، وما كان مخالفاً للدين نبذناه ...

وصفوة القول : إنه يجب عليكم إتباع أوامر الحكومة، والعمل بها، على شرط ألا تكون مخالفة للشرع، وما عهدنا بها أنها أصدرت أمراً مخالفاً الشرع قط"[٢].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"يجب أن نتمسك بحبل الله، وأن نتمسك بما كان عليه السلف الصالح، فإذا تمسكنا بذلك، نكن كلنا دعاة الله، وتنطبق أمورنا على ما جاءنا من عند الله، ونتكلم في أمورنا واقتصادياتنا على موجب تقوى الله؛ لعله يلطف بنا. فعلى المرء أن ينظر في ماله وأعماله، فإذا وجدها مطابقة للشرع، علم أنه على صراط مستقيم، وقد مات مُحَمَّد، ومات الأنبياء، ولم يبقَ إلا العمل الذي يكافأ عليه الإنسان: بالنار أو الجنة، والجنة: رحمة. والنار: عدل. فيجب أن نعتصم بحبل الله تعالى وأن نعمل بالسعي، ولا سعي إلا بتوفيق الله ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٣]، والحزم لا يكون إلا بالتوحيد"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن الحياة المجردة عن الدين، والزاخرة بأنواع القوة ليست حياة، كذلك عظمة الملك وجبروته، ليست بالحياة، وإنما الحياة الدين، والتمسك به، وإقامة حدود الله. فالحياة التي تسير على أساس الدين هي القوة، أما الحياة التي تسير على غير الدين فهي كالمطر الذي يقع على السبخة، فلا يجدي ولا يثمر .

وإن شر الخلق على الرعية، الملوك والأمراء والعلماء إذا اجتنبوا الدين، وإني أرى نفسي شراً على رعيتي إذا تجنبت ما جاء في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله، وبعد ذلك لا أتأخر عن دعوتهم إلى التمسك بالكتاب والسنة، عسى أن يغفر الله بذلك ذنوبنا، ويمحي سيئاتنا.

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٩١/١).

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٣٨/١-٤٠).

(٣) (هود: ٨٨).

(٤) المصحف والسيف (١٢٣).

إن الدين الإسلامي الصحيح في نظري، هو أساس الرقي، ومن اعترضنا في ديننا ووطننا قاتلناه حتى ولو كان أهل الأرض. وإن الإسلام ملك علينا قلوبنا، وكل جوارحنا، ونسأل الله أن يميتنا على الإسلام، ويحفظنا بالإسلام، ويحفظ بنا وبالمسلمين الإسلام.

إن الاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله، هو القوة، وأشهد الله أن هذا الاعتقاد هو الحق. فلا قوة تنفع بلا دين . إن هذا أمر مستحيل..."[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – قال :" إننا نعتصم بحبل الله تعالى، ومن اعتصم بالله فهو حسبه.

نحن دعاة إلى الإيمان بالله تعالى، وبرسول الله، وبكتاب الله، وبسنة نبيه. نحن ندعو إلى ذلك جهد طاقتنا في السر والعلن. وليس في ذلك غش ولا تدليس"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن الجامعة الحقيقية، التي يمكن أن تفيدنا، وينصرنا الله بها، هي الاعتصام بحبل الله، والإيمان الخالص"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" تفهمون: أن الله – سبحانه وتعالى – مَنَّ علينا وعليكم في آخر هذا الزمان، بنعمة عظيمة ومِنَّة جسيمة، وهي نعمة الإسلام التي مَنَّ الله بتجديدها على يد شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ومنَّ علينا بنصرها، والقيام بها، وأوجب علينا رعايتها وحمايتها، وتعبدنا بذلك.

ومن أعظم ما يكون سبباً لزوالها، ووقوع الخلل فيها، مجاوزتها إلى ما لم يشرعه الله، ولم يأمر به، وأكثر الخلق قد أعرض عن هذه النعمة، والقيام بها، ونبذها وراء ظهره إلا القليل من الناس، والقليل قد وقع من بعضهم من التجاوز ما يكون سبباً لنقصها"[(٤)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إذا ما بلغنا إلى جهة من الجهات، أمرنا أهلها بإتباع كتاب الله وسنة رسوله، وما نحن إلا مجاهدون في سبيل الله، وإن أول شيء نحافظ عليه، ونعض عليه بالنواجذ، ونحارب دونه، ولو أهل الأرض، هو ديننا وطننا، وهذان الأمران لا نقبل فيهما قولاً ولا تصرفاً، ولا هوادة، إنا نبذل النفس والنفيس دونهما؛ لأنهما عظيمان عندنا، ولا يمكن أن نتخلى عنهما قيد شعرة، ومن لامنا في ذلك فليضرب رأسه بالجدار"[(٥)].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/١٠٧).
(٢) مختارات من الخطب الملكية (١/٥٠).
(٣) المصحف والسيف (١٢٤).
(٤) مختارات من الخطب الملكية (١/٢١).
(٥) المصحف والسيف (٨٥).

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أنا عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء على من يحاول النيل منهما، ولو بشعرة:

الأول : كلمة التوحيد، "لا إله إلا الله" "مُحَمَّد رسول الله"، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، إني – والله وبالله وتالله – أُقَدِّمُ دمي ودم أولادي، وكل آل سعود، فداء لهذه الكلمة لا أضن به.

والثاني : هذا المُلْكُ الذي جمع الله به شمل العرب بعد الفرقة، وأعزهم بعد الذلة، وكثرهم بعد القلة، فإني كذلك، لا أدخر قطرة من دمي في سبيل الذود عن حوضه.

وقد عودني الله – سبحانه وتعالى – من كرمه وفضله، أن ينصرني على كل من أراد هذا الملك، أو دبر له كيداً، لأني جعلت سنتي ومبدئي، أن لا أبدأ أحداً بالعدوان، بل أصبر عليه، وأطيل الصبر على من بدأني بالعداء، وأدفع بالحسنى ما وجدت لها مكاناً، وأتمادى في الصبر، حتى يرميني البعيد والقريب بالجبن والضعف، حتى إذا لم يَبْقَ للصبر مكان، ضربت ضربتي فكانت القاضية، وكانت الآية على ما عودني الله من فضله، والحمد لله رب العالمين"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن المسلمين بخير إذا اتفقوا، وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليتقدم المسلمون للعمل بذلك، فيتفقون فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه، وبما جاء فيهما، والدعوة إلى التوحيد الخالص، فإنني حين ذاك أتقدم إليهم فأسير وإياهم جنباً إلى جنب، في كل عمل يعملونه، وفي كل حركة يقومون بها .. والله إنني لا أحب الملك وأبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله، والدعوة إلى التوحيد، .. ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على التمسك بذلك وليتفقوا، فإني أسير وقتئذ معهم لا بصفة ملك، أو زعيم أو أمير، بل بصفة خادم .. أسير أنا وأسرتي وجيشي وبنو قومي، والله على ما أقول شهيد، وهو خير الشاهدين"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إننا لا نبغي التجديد الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا، إننا نبغي مرضاة الله ﷻ، ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه، وهو ناصره، فالمسلمون لا يعوزهم التجدد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، ولقد ابتعدوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام، فخذلهم الله جل شأنه، ووصلوا إلى ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا مستمسكين بكتاب الله وسنة رسوله، لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم"[(٣)].

---

(١) المصحف والسيف (١١٠،١١١).

(٢) المصحف والسيف (٥٦).

(٣) المصحف والسيف (٥٥).

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إن تقدم المسلمين، ونهوضهم هو من الأمور التي ما برحنا ندعو إليها، إن شاء الله، ولا نهوض للمسلمين بغير الرجوع إلى دينهم، والتمسك بعقيدتهم الصحيحة، والاعتصام بحبل الله، والطريق إلى ذلك، واضح معبّد لمن أراد سلوكه، وهو إفراد الله – سبحانه وتعالى – بالتوحيد الخالي من الشرك والبدع، والعمل بما يأمرنا به الدين؛ لأنه لا فائدة من قول بلا عمل"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"فيجب أن نتعلم من العلوم ما ينفعنا، وفي مقدمتها معرفة كلمة التوحيد، وهي كلمة الإخلاص، وكلمة السعادة، ويجب أن نعرفها ونفهمها ونعمل بها؛ لأنها كلمة جامعة لخير الدنيا والآخرة، ففيها إفراد الله بالربوبية، وتوحيده بالعبودية. "لا إله" : تنفي العبادة عن غير الله "إلا الله" : تثبت له العبادة – سبحانه وتعالى –"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إن المسلمين لا يرقون ولا ينهضون بالبهرجة والزخارف، إن سبيل رقي المسلمين، هو التوحيد الخالص، والخروج من أسر البدع والضلالات، والاعتصام بما جاء في كتاب الله على لسان رسوله الكريم"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة، مع الاعتصام بحبل الدين الإسلامي الحنيف .

إنني اعتبر كبيركم بمنزلة الوالد، وأوسطكم أخاً، وصغيركم ابناً، فكونوا يداً واحدة، وألفوا بين قلوبكم؛ لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا.

إنني خادم في هذه البلاد العربية؛ لنصرة هذا الدين، وخادم الرعية .

إن الملك لله وحده، وما نحن إلا الخدم لرعايانا، فإذا لم ننصف ضعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم، وننصح لهم، ونسهر على مصالحهم، نكون قد خنا الأمانة المودوعة إلينا.

إننا لا تهمنا الأسماء ولا الألقاب، وإنما يهمنا القيام بحق واجب التوحيد، والنظر في الأمور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا.

إن من حقكم علينا، النصح لكم في السر والعلانية، ومن حقنا عليكم النصح لنا، فإذا رأيتم خطأ من موظف أو تجاوزاً من إنسان، فعليكم برفع ذلك إلينا؛ لننظر فيه، فإذا لم تفعلوا ذلك، فقد خنتم أنفسكم ووطنكم وولايتكم"[(١)].

---

(١) لسراة الليل (٧٨٣).

(٢) المصحف والسيف (١٢٨).

(٣) لسراة الليل (٧٨٣).

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :"لقد قام الناس يقلدون أوروبا، في القشور وفي الأخلاق والتقاليد، مع أنهم ما قلدونا في شيء من هذا، وإنما هم قوم حزموا أمرهم، فإذا عرفوا أننا متفرقون ومتنابذون، احتقرونا فيجب أن نجتنب كثرة الكلام، وأن نتحلى بالحزم، والتناصح فيما بيننا، وأن نترك التفرق ونكون يداً واحدة، ونجتمع على كلمة "لا إله إلا الله" "مُحَمَّد رسول الله".

هذه هي الحقيقة .. وهذا هو النصح الذي أنصح نفسي، وأنصحكم به، وأنا رجل لا أعرف تزويق الكلام وتنميقه؛ لأنني لم أتخرج مثلكم من مدارس، وإنما أنا رجل مسلم، وأحب أن أؤدي واجب النصح لأخواني المسلمين، فلا نضع ذنبنا على غيرنا[٢]، يجب أن ننقي أنفسنا، وننقي عنها الدرن، وننظر في إصلاح ذات بيننا، وننصر الله فينصرنا، أسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويعز الإسلام والمسلمين"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" في بلاد العرب والإسلام، أناس يساعدون الأجنبي، على الإضرار بجزيرة العرب والإسلام، وضربها في الصميم، وإلحاق الأذى بنا .. ولكن لن يتم لهم ذلك – إن شاء الله – وفينا عِرْقٌ ينبض"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لقد كنت لا شيء، وأصبحت اليوم وقد سيطرت على بلاد شاسعة: يحدها شمالاً العراق، وبراً الشام، وجنوباً اليمن، وغرباً البحر الأحمر، وشرقاً الخليج. لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى قوة الإيمان، وقوة التوحيد، ومن التجدد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فنصرني الله نصراً عزيزاً.

لقد خرجت وأنا لا أملك شيئاً من حطام الدنيا، ومن القوة البشرية، وقد تألب الأعداء علي، ولكن بفضل الله وقوته تغلبت على أعدائي، وفتحت كل هذه البلاد"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أنا لا أفتش، ولا أسعى، ولا أريد علواً في الأرض ولا سعادة، إنما يهمني في الدرجة القصوى: جعل كلمة الله هي العليا، ولا يهمني في هذا الشأن، ما يعترضني في الطريق من المصاعب والمتاعب. لقد حاربتنا جيوش جرارة في أدوار مختلفة، منذ أن قمنا بهذه الدعوة المباركة فكان نصيبها – رغم كثرة عددها وعسكرها – الفشل والخسران – ولله الحمد – .

ماذا يريدون من ابن سعود ؟ فماذا عمل ابن سعود؟

---

(١) شبة الجزيرة (٧٨٧/٣)، الملك الراشد (٣٦٠).
(٢) في المطبوع "على غيرها"، ولعل الأقرب ما أثبته.
(٣) المصحف والسيف (١١٧)، الملك الراشد (٣٦٥).
(٤) المصحف والسيف (٥٦).
(٥) مختارات من الخطب الملكية (٤٢/١).

هذه أعمالي واضحة بَيِّنَةٌ، أزلت كل شبهة، وأقمت كل معروف، ونهيت عن كل منكر، وحجتي في ذلك كتاب الله وسنة رسوله. إني أبرأ إلى الله من كل محرم أن أبيحه، وأبرأ إلى الله من كل منكر أن آمر به. أنا على استعداد لمحاججة كل من يريد محاججتي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ...

أنا مسلم عربي، رأست قومي بعد مصاعب طويلة، ولا فخر في ذلك، وتسير الآن ورائي جيوش جرارة، لا تقل عن أربعمائة ألف مقاتل. إن بكيت بكوا، وإن فرحت فرحوا، وأن أمرت نزلوا على إرادتي وأمري. وإن نهيت انتهوا. وهؤلاء هم جنود التوحيد، إخوان من أطاع الله، يقاتلون ويجاهدون في سبيل الله، ولا يريدون من وراء ذلك إلا إرضاء الباري – جل وعلا – . وإن هذه القوة هي موقوفة لتأييد الشريعة، ونصرة الإسلام في الديار التي ولاَّني الله أمرها، أعادي من عادى الله ورسوله، وأصالح فيها من لا يعادينا ولا ينالنا بسوء. وإنني وجندي جنود في سبيل جعل كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر.

نسأل الله أن يأخذ بأيدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أنا قوي بالله تعالى، ثم بإيماني، ثم بشعبي، وشعبي كلهم كتاب الله في رقابهم، وسيوفهم بأيديهم، يناضلون ويكافحون في سبيل الله، ولست أدعي أنهم أقوياء بعددهم أو عددهم، ولكنهم أقوياء – إن شاء الله – بإيمانهم ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾[(٢)].

لقد ملكت هذه البلاد، التي هي تحت سلطتي، بالله ثم بالشيمة العربية، وكل فرد من شعبي هو جندي وشرطي، وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو صالح لهم، حسبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله. ولقد مَنَّ الله علينا بهذا الملك، ثم بإيماننا الذي في صدورنا.

لقد حكمت هذه البلاد حكومات قوية، ذات طول وحول قبلنا، ولكنها لم تقدر على تأمين الطرق بين مكة وجدة، فضلاً عن بقية الأماكن، أما اليوم فإن الأمن سائد في طول البلاد وعرضها، قد لمستموه بأيديكم وشاهدتموه بأعينكم، وهذا من فضل ربي علينا، ونحن لا نقول هذا للافتخار، وإنما للإشارة إلى أننا أسرتي وشعبي جند من جنود الله، نسعى لخير المسلمين، ولتأمين راحة الوافدين إلى بيت الله الحرام وأداء مناسكهم... "[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ليس لنا من المقاصد والغايات إلا أن تكون كلمة الله هي العليا. نحن سرنا في الجادة، ولم يكن عندنا مال ولا رجال. نحن أهل بادية، وإن ما ترونه اليوم لم يكن إلا من بركة الله تعالى، ونحن نعاهد الله، ونقسم أمامكم على ذلك. وإننا لن

(١) مختارات من الخطب الملكية (٧٨/١).
(٢) (البقرة:٢٤٩).
(٣) مختارات من الخطب الملكية (٨٣/١).

نتنكب عن الطريق السوي مهما تحملنا من المتاعب والمشاق؛ فإن الذي يجمع شملنا، ويوحد بيننا هو أمر صغير في حد ذاته، ولكنه كبير وعظيم، وهو الالتفاف حول كلمة التوحيد والعمل بما أمر الله ورسوله"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن الأمراء الذين يفتشون عن المناصب والمراتب، والعلماء الذين يعملون على نيل المآرب: كل هؤلاء ضلوا الطريق؛ إن العز ليس هذا طريقه، الطريق القويم لنيل العز والفخار: هو إتباع كتاب الله، وسنة رسوله، والتمسك بالدين"[(٢)].

(١) مختارات من الخطب الملكية (٨٧/١).

(٢) الملك عبد العزيز سيرة لا تاريخ (٥١) لشاكر فؤاد، ملك نحبه (٧٧).

كَلِمَةُ الْمَلِكِ
سُعُوْدِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سُعُوْد
- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى -

قال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أما وقد قضت علي البيعة الشرعية، التي في عنقي أن أرتقي الملك، وأتقلد مسؤولية الحكم؛ فإني سأجعل نصب عيني، سيرة والدنا المغفور له[(١)]،

(١) بإذن الله تعالى، نسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يتقبله في الصالحين، مع النبيين والصديقين والشهداء.

وآراءه ومزاياه المجيدة في إدارة البلاد، وتصريف شؤونها، متبعاً أحكام الدين المبين، معتصماً بحبل الله المتين. وأعاهد الله بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسأكافح دونهما بلساني وعناني"[١].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن أول ما يهمنا جميعاً هو الاعتصام بحبل الله المتين، وأن نتخذ من الوسائل في داخل بلادنا، ما يمكن روح التوحيد الخالص في قلوب أفراد الشعب كافة، حتى يخلص الجميع العبادة لله وحده. وسنسير في ذلك بهدي كتاب الله، في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في كل مجال، وعلى الأخص في المدارس. وسنحرص بحول الله على مراقبة ذلك، وحث الناس على كل ما يأمر به الشرع الإسلامي، ومنعهم عن كل ما ينهى عنه؛ لأن في ذلك خيري الدنيا والآخرة، ولأنه ليس شيء من الخير إلا دعا له الإسلام، وليس شيء من الشر إلا ونهى الإسلام عنه"[٢].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"لقد كان همنا، منذ تولينا مقاليد الأمور، أن نعتصم بكتاب الله ونهتدي بهدي رسول الله، وسنة خلفه من السلف الصالحين"[٣].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" الذي أوصيكم به هو إتباع الشريعة المحمدية، فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشكلات"[٤].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن نعلن على رؤوس الأشهاد: أننا لسنا ملوكاً فحسب، بل نحن دعاة لهذا الدين، ونعاهد الله أن نعز دعوة الدين، بأموالنا وسيوفنا وأنفسنا "[٥].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إننا ... ما زلنا عاملين على تصريف شؤون البلاد، مهتدين بكتاب الله وسنة رسوله والسلف الصالح، فهل هناك مبادئ ندين بها في علاقاتنا، وتحكم سلوكنا، أسمى من الإسلام الذي يمثل الحق والعدل في أروع صورهما"[٦].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أعظم هذه المبادئ هو التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه، واعتقاد ما اعتقده السلف الصالح، الذين تعرفون ماضيهم، وقد نالوا العزَّ والكرامة..."[٧].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/١٧٢)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٤).
(٢) مختارات من الخطب الملكية (١/١٧٧)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٤).
(٣) مختارات من الخطب الملكية (١/١٧٦)، تاريخ الملك سعود (١/١٥١).
(٤) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٦٦)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٦).
(٥) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٣٤)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٥).
(٦) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٧٨).
(٧) مختارات من الخطب الملكية (١/١٨٢).

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أدعو المسلمين جميعاً للرجوع إلى دين الله، وتنظيف عقيدتنا من الشرك، وإخلاص العبادة لله وحده. كما أجدد في هذا الموقف، وفي كل موقف، الدعوة للعمل بكتاب الله وبالشريعة المطهرة، التي جاءتنا من عند الله، والتي كَفَلَتْ لنا خيري الدنيا والآخرة، ورسمت لنا سياستنا الدينية والاقتصادية والاجتماعية بما عجزت، وستعجز عنه في الحاضر والمستقبل"[(١)].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" بين صدورنا وصدوركم كتاب الله، الذي أنزل على رسوله مُحَمَّد – عليه الصلاة والسلام – فليكن كتاب الله وما جاء فيه، دستورنا، نعمل به ونسير في هداه، فيرفع من شأننا ويقوي في عزيمتنا، ويوحد بين قلوبنا، وينظم من شؤوننا، ولا خير في أمة بين أيديها كتاب الله وسنة رسوله، ولا تعمل بهما، ولا تسير طبقاً لما جاء به"[(٢)].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أذكركم ونفسي بأنعم الله التي أنعمها علينا، إذ جعلنا من أتباع دينه الذي اصطفاه للعالمين، وميزاته في هذه المواطن المشرفة[(٣)]، أن جعلنا من حاملي ألوية الدعوة إلى دين الله الخالص، وإتباع السلف الصالحين، الذين كانوا على هدي نبيه – صلوات الله وسلامه عليه – ومَنَّ علينا – سبحانه – أن جعلنا من خدام بيته، ومكن لنا في هذه البلاد، ولذلك وجب علينا شكر نعمائه – سبحانه وتعالى – في تنفيذ ما أمرنا به، واجتناب ما نهانا عنه، وإقامة أحكام الشريعة الإسلامية، وتنفيذها على الصغير والكبير، وألا تأخذنا في الحق لومة لائم، اقتداء برسول الله ﷺ حيث قال :"والله لو سرقت فاطمة بنت مُحَمَّد لقطعت يدها"[(٤)]. وهذا الأمر واجب علينا في كل وقت وحين، ولكنه في هذا الوقت أوجب واجب، فكلكم يعلم ما أحيط بنا من الدعايات، والأقوال لمحو الإسلام ومبادئه، واستبدالها بمبادئ ما أنزل الله بها من سلطان. فواجب الراعي والرعية التنبيه لهذا الأمر، وتثبيت دعائم هذا الدين في هذا البلد الأمين؛ لأننا نبرأ إلى الله من كل عمل يخالف الشرع الشريف. فواجب أمرائنا تنفيذ الأحكام الشرعية، على كائن من يكون، وواجب قضاتنا الحكم بما أنزل الله، والمبادرة لوضع الحق والعدل في موضعه، كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه الخلفاء الراشدون ...

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢٠٦/١)، تاريخ الملك سعود (٢٧١/١).

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢٧٣/١).

(٣) خطاب جلالة الملك سعود للأمراء والقضاة والهيئات الدينية في أنحاء المملكة في عام ١٣٨٠هـ، (أم القرى، العدد: ١٨٧٠، السنة ٣٨، في ٥ ذي الحجة ١٣٨٠هـ).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (رقم٦٤٠٥) ومسلم في الصحيح (رقم١٦٨٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

على جميع أمرائنا وقضاتنا وهيئات الأمر بالمعروف، أن يمتثلوا أوامر الله؛ لأننا جميعاً مسؤولون أمام الله، فيما نبدأ ونعيد، مما ولانا الله الأمر فيه، ولا عذر لأحد من إعمال تنفيذ ما أمر الله، كما لا عذر لأحد في تجاوز حدود الله، التي حددها"[١].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إني أذكر فضل الله علي وعليكم، وأن جعلني من السلالة التي تدعو إلى الله، متبعاً في ذلك سنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وسنة الأنبياء من بعده – عليهم السلام – وسنة نبينا مُحَمَّد – صلوات الله وسلامه عليه – وخلفائه الراشدين في الدعوة إلى الله، وعلى الأخص في هذا الموسم العظيم[٢]، وكذلك كانت سنة آبائي الذين شرفهم الله بخدمة الدين، وهذا البلد الأمين"[٣].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أوصيكم بالتمسك بدينكم، فإن تمسكتم بالدين استحوذتم على جميع الفضائل، وابتعدتم عن الرذائل، فالدين يأمركم بإقامة شعائر الله، فتبينوا مواضع الخير، وتجنبوا ما نهى الله. والدين يدعوكم إلى مكارم الأخلاق للبسالة والشجاعة والإخلاص والطاعة"[٤].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" النية الصالحة وعبادة الله والإخلاص له في السر والعلانية، هو أساس كل شيء، وقد عاهدنا الله أن دستورنا هو القرآن وشريعة نبينا مُحَمَّد ﷺ، فأرجوه – وأزمة الأمور بيده – أن يريني فيكم ما يسرني في دينكم ودنياكم ... وأن نتكاتف على ما فيه صلاح ديننا ودنيانا"[٥].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن المسلمين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه، يوم قادوا أمم الدنيا، ونشروا العدل والسلام والحق بين الشعوب، إلا بالعقيدة والصدق والإخلاص ونكران الذات والتضحية في سبيل توحيد كلمة المسلمين، وهذه وصيتي لنفسي ولإخواني المسلمين في كل مكان، وعليها تقوم أسس كل نهضة وتقدم ونجاح. فليكن شعارنا وشعاركم وهدفنا وهدفكم في السر والعلن وفي السراء والضراء"[٦].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٥٧-٢٥٨)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٧).

(٢) أي موسم الحج، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ .

(٣) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٠٥)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٦).

(٤) تاريخ الملك سعود (١/٢٦٦).

(٥) مختارات من الخطب الملكية (١/٢٣٦)، تاريخ الملك سعود (١/٢٦٧).

(٦) رحلات في ميادين العمل (٣٧٣) لفؤاد شاكر، تاريخ الملك سعود (١/٢٧٠).

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن من دواعي سروري: أن أتحدث إليكم بمناسبة انسلاخ العام الرابع، من تولينا مقاليد الأمور في بلادنا العزيزة، شاكرين المولى ﷻ على ما أولانا من نعم جزيلة في هذه الحقبة من الزمن، وعلى ما وفقنا إليه فيها من أعمال شاملة، رفعت مستوى المعيشة داخل البلاد، وأحلت مملكتنا المكانة اللائقة بها في الخارج. وما كان هذا ليتحقق لنا لولا تمسكنا بأهداب الدين الحنيف، كما فعل آباؤنا من قبل، وجعلنا كتاب الله دستورنا، وسنة رسوله ﷺ سبيلنا الممهد، وهدفنا المسدد، منهما نستمد الهداية من الله العزيز القدير، وبالمحافظة على شريعتهما وشعائرهما، ونرجو الخير والسلامة في الدارين.

لقد أولينا عنايتنا الخاصة لنشر علوم الدين، وإخراج أكبر عدد من العلماء الأخيار؛ كي يبسطوا مناهج الحق والعدالة بين الناس، وينيروا أفئدة الرعية بالعلوم الإلهية الوضاءة، فأسسنا المعاهد الدينية في المدن، وأقمنا مساجد الله في كل مجتمع. وكان من نعم الله علينا أن يسر لنا توسعة المسجد النبوي الشريف، ثم المباشرة في توسعة بيت الله العتيق؛ كي يستوعب حشود حجاج بيت الله، الذين يتزايد عددهم – بحمد الله – سنة بعد سنة[(١)] ، كما هيأنا لهم سبيل المناسك؛ كي يُتِمُّوْهَا في حالات تكفل لهم الراحة والصحة والطمأنينة، مما كان له أطيب الأثر بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها "[(٢)] .

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نسير في أداء هذه الفريضة[(٣)] على ما جاء به رسول الله، من عند الله، لا نزيد عليه شيئاً ولا ننقص منه شيئاً"[(٤)] .

---

(١) بَيَّن العلامة عبدالرحمن المعلمي – رحمه الله تعالى – في رسالته في مقام إبراهيم (٣٠) سبب كثرة الحجاج في هذه السنين المتأخرة بقوله :" قد توفرت في هذا العصر أسبابٌ؛ زاد لأجلها عدد الحجاج والعمار زيادة عظيمة .
منها: حدوث وسائط النقل الأمينة السريعة المريحة .
ومنها: الأمن والرخاء اللذان لا عهد لهذه البلاد بهما، ولذلك زاد عدد السكان والمقيمين زيادة لا عهد بها .
ومنها: الأعمال العظيمة التي قامت بها الحكومة السعودية؛ لمصلحة الحجاج، بما فيها تعبيد الطرق، وتوفير وسائط النقل، والعمارات المريحة، كمدينة الحجاج بجدة، والمظلات بمنى ومزدلفة وعرفة، وتوفير المياه، وكل ما يحتاج إليه الحجاج في كل مكان، وإقامة المستشفيات العديدة، والمحجر الصحي – الذي قضت به الحكومة السعودية على ما كانت بعض الدول تتعلل به لمنع رعاياها عن الحج أو تصعيبه عليهم – والعمارة العظمى للمسجد النبوي، والتوسعة الكبرى الجارية الآن للمسجد الحرام، وغير ذلك مما زاد في رغبة المسلمين من جميع البلاد في الحج اهـ.
قلت: ولا زالت الدولة السعودية إلى يومنا هذا – جزاها الله خيراً – تسعى لما فيه مصلحة الحجاج والمعتمرين، وما توسعة المسعى الجديدة في عهد سيدي ومولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى من كل سوء ومكروه – إلا استمرار لما عرف به آل سعود حكام هذه البلاد – جزاهم الله خيراً – من خدمة الإسلام والمسلمين بكل وسعهم وطاقتهم. فاللهم اخلف عليهم خيراً، ومَكِّن لهم في الأرض يا ربَّ العالمين .

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢٥٣/١)، تاريخ الملك سعود (٢٧٣/١).

(٣) أي فريضة الحج، وكان هذا في عام ١٣٧٥هـ.

(٤) مختارات من الخطب الملكية (٢٢٣/١)، تاريخ الملك سعود (٢٧٢/١).

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نبتعد عن هذه المذاهب المبتدعة في الدين والاجتماع، ونرجع للمنهج الذي أنزله رب السماء"[(١)].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إننا نشعر في قرارة أنفسنا بالسرور العظيم؛ للعلاقات الودية القائمة بيننا وبين الدول الإسلامية الصديقة ... وإنه ليسرنا أن نقوم بكل عمل، فيه جمع لكلمة الإسلام والمسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها"[(٢)].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن في هذه البلاد، هذه البقعة المباركة، التي اختصها الله بتشريفه، وجعلها مواطن لعبادته، نقيم حدود الله، ونرعى حقه مستعينين به، وبكتابه على أمور ديننا ودنيانا، ونأخذ بسنن رسول الله ﷺ، ونثابر على خلائقه، واقتفاء أثر السلف الصالح من بعده، فنلزم أنفسنا بما أنزل ﷻ في كتابه من أمره ونهيه وحلاله وحرامه، وائتمام لما جاءت به الآثار عن رسول الله ﷺ، والسلف الصالح، ونقوم فيه بالحق، ولا نميل عن العدل، فيما أحببنا أو كرهنا لقريب من الناس أو لبعيد"[(٣)].

وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لقد بذلنا، وما زلنا نبذل كل مرتخص وغال، في سبيل المحافظة على ديار المسلمين وكرامتهم، فواجبنا هو حماية المسلمين، والعمل على رفعة شأنهم، وذلك بإتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإنا موقنون أن الله ناصر من ينصره، وحافظ من يحفظ دينه، ومعاون من أعان على إتباع شريعته، فلنبتهل إلى الله – أيها المسلمون – أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، ولنبتهل إليه أن يجعل كلمة المسلمين جميعاً، وأن يجعل ملوك وزعماء المسلمين قوة متعاونة، ويداً واحدة، وأداة صالحة لصالح المسلمين وديارهم"[(٤)].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢٠٨/١)، تاريخ الملك سعود (٢٧٢/١).
(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢٦٧/١)، تاريخ الملك سعود (١٦٢/١).
(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢٧٣/١).
(٤) مختارات من الخطب الملكية (٢٤٩/١).

كَلِمَةُ الْمَلِكِ
فَيْصَلِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سُعُوْد
- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى -

قال الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ديننا الإسلامي هو الدين الصحيح، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولنرد على من يدعي بأن الدين الإسلامي، ليس فيه تنظيم اجتماعي، ولا اقتصادي، ولا تربوي"[(١)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إننا – ولله الحمد – سائرون على محجة بيضاء، ليس لدينا أسرار، وليس لدينا أمور تخفى على أبعد الناس، فسياستنا معروفة، واتجاهنا واضح.

نحن دعاة لكلمة الله – سبحانه وتعالى – ودعاة لأن يكون دين الله ظاهراً على كل شيء، لا يضيرنا في ذلك من تقول علينا، بغير ما نقصد، وبغير ما نأمل"[(٢)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إذا أردنا أن نحوز على الخير كله ديناً ودنيا، فعلينا أن نتمسك بهذه العقيدة، ونتبع ما أنزله الله – سبحانه وتعالى – على لسان نبيه، وما سنه نبيه، فإننا بهذا يمكن أن نضمن لأنفسنا حياة طيبة، وكرامة مصانة، وعِزٌّ من الله – سبحانه وتعالى – وقد قال – سبحانه وتعالى –: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[(٣)]، وقال تعالى: ﴿﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].

ولكن المهم في ذلك، أن نكون مؤمنين حقاً، فإذا ضمنا ذلك، فإننا – بحوله تعالى – نضمن النصر، ونضمن الأمن، ونضمن الرخاء، ونضمن الكرامة لنا ولشعوبنا"[(٥)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ستجدون في الإسلام، عقيدة وتشريعاً، يضمن صالح البشرية أجمع؛ لأنه – سبحانه وتعالى – حينما أرسل رسوله – صلوات الله وسلامه عليه – أرسله للبشرية أجمع، ولم يرسله لفئة أو لقبيلة أو لشعب، وإنما أرسله إلى البشرية أجمع ...

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٣٠٦/١).
(٢) مختارات من الخطب الملكية (٣٢٣/١).
(٣) (غافر: ٥١).
(٤) (الروم: ٤٧) .
(٥) مختارات من الخطب الملكية (٣٩٥/١).

فإذن علينا – نحن المسلمين – أن نؤكد ونستفيد مما تحويه عقيدتنا الإسلامية، وتشريعنا الإسلامي، وفي هذا حفاظ على مصالحنا من ديننا ودنيانا.

ومن يقول: إن التشريع الإسلامي ينقصه أشياء، مثل التنظيم الاقتصادي، أو التنظيم الاجتماعي، أو التنظيم التعاملي بين الناس، فهذا جاهل في ذلك، فهذا كله موجود في التشريع الإسلامي.

فعلينا أن نسعى إلى أن نتفهم شريعتنا، وأن نطبق كل ما ورد فيها، وبهذا نأمل أن نضمن مصلحة شعوبنا وأمتنا الإسلامية، في كل ما يخطر على قلب بشر؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – هو خالق البشر أجمع، وهو الذي شرع هذا التشريع لعباده، وهو أحرص عليهم وعلى مصالحهم"[(١)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لا يضركم، وأنتم في سبيل أداء واجبكم، أن يعترض معترض، أو يدس عليكم دساس، فإن سبيلكم للخير، وفي الخير، وإلى الخير – إن شاء الله – وإذا كان ما يعترض به عليكم، هو أنكم من أحفاد أصحاب رسول الله ﷺ، وأنصاره، والداعين إلى التمسك بهذا الكتاب وسنة الرسول، فليعترض من يعترض، وليخالف من يخالف، فكفاكم – أيها الإخوان – أن تكونوا كما قال –سبحانه وتعالى– فيهم ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [(٢)]"[(٣)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن هذا البلد الطيب، له على الجميع حقوق وواجبات، فعلينا أن نجدد ماضيه، وأن نستنير بهدي من سنته – صلوات الله وسلامه عليه – وأن ندافع عنه متعاونين، وأن ننشر دعوته فيما بيننا قبل كل شيء، ثم في أرجاء العالم بأسره"[(٤)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إنني لأرجو الله مخلصاً: أن يهبكم الصبر والشجاعة والقوة؛ لتكافحوا في سبيل هذا الدين، ولتبصروا الناس بما يحتويه، وما تحتويه هذه الدعوة والشريعة، من مزايا ومن مكارم ومن أسس، هي أصلح ما يكون للبناء، البناء الذي يهدف إلى صالح البشر، وإلى خير الأمة، ولا يهدف إلى التزوير وإلى البدع والمضللات، وإلى هدم الكيانات البشرية، وإلى هدم الأخلاق، وكل ما هو كريم في بني الإنسان...

الحق واضح ! ولكن يحتاج إلى أن نهدي إليه الناس، وأن نبصرهم بالسبل التي تؤول إلى الحق، وتهتدي الحق، وتطلب الحق، فمن أراد الحق فهو واضح ...

إن ما نقوم به في سبيل نشر العلم والدعوة إلى الله، ونشر الثقافة الإسلامية، ما هو إلا قليل مما يجب علينا، ولكننا نسير حسب الإمكانيات، وحسبما يتحمله أو يتقدر عليه مجهود البشر – ولكن ثقوا بحول الله

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/٤٠٠).

(٢) (البروج: ٨).

(٣) فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل (١٦٠) عيد الجهني.

(٤) فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل (١٦٠) عيد الجهني.

وقوته – أننا سائرون بكل ما أوتينا من قوة؛ لنصرة ديننا، ولخدمة الإسلام والدفاع عنه، ولتبصير الناس به، فمن أراد الحق، ومن أراد الخير، فسبيله واضح. ومن أراد غير ذلك استعنا عليه بالله – سبحانه وتعالى – ثم بقوة العقيدة والإصرار على التمسك بها، فإن أخشى ما يخشى على المسلمين، هو إدخال في نفوسهم من عقيدتهم ومن دينهم، وهذا ما يخشى على المسلمين منه، وإنني أرجو الله مخلصاً أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، وأن يحفظنا بالإسلام، وأن يوفقنا لسبيل الحق والصواب"[(١)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن المملكة العربية السعودية، تشغل القسم الأكبر من الجزيرة العربية، وهي فضلاً عن مكانتها في المحيط العربي، تحتل مكاناً هاماً في العالم الإسلامي؛ لأنها منبع الحضارة العربية، ومهبط الوحي والرسالة الإسلامية الخالدة، التي أفاضت على العالم أجمع، بما قدمته له من حضارة وتقدم، وستبقى على مَرِّ العصور: المؤتمنة على التراث الإسلامي، والحامية لأماكن الإسلام المقدسة، التي تهوى إليها أفئدة ستمائة مليون من البشر، يستقبلون يومياً قبلتها، ويؤدون فيها ركناً من أركان دينهم.

ومن هذا المعين الروحي والتقليدي، الذي لا ينضب، تستلهم المملكة العربية السعودية، سياستها التي تتفق ومبادئ الحق والعدالة والسلام "[(٢)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود[(٣)] – رحمه الله تعالى – :" منذ نشأت هذه الدولة، وهي تدعو إلى كلمة التوحيد، كلمة "لا إله إلا الله" "مُحَمَّد رسول الله" فقد شرف الله العرب؛ إذ بعث منهم مُحَمَّداً ﷺ، ولقد كان لهذا التشريف أثره في نهضة العرب وتقدمهم، حتى بلغوا مشارق الأرض ومغاربها. بلغوها لماذا ؟ لقد بلغوها؛ لتقديم كتاب الله والإيمان بالله والإخلاص لله، وليجتمعوا على حب الله وسنة رسول الله. ليس للعرب فضل على أحد إلا بهذه الرسالة المباركة، وهذه الرسالة جعلت العرب في خدمة هذا الدين، ولذلك حينما تنكر العرب لهذه المبادئ، ولهذه الأسس، لقوا ما لقوا من إذلال واستعمار وظلم واغتصاب...

إن دستور الإسلام هو القرآن، وإن خالق البشر هو الله – سبحانه وتعالى – وهو العالم بمصالح خلقه، وهو العالم بكل ما كان وسيكون، ولذلك فقد أنزل بحكمته هذا القرآن على لسان رسوله – صلوات الله وسلامه عليه– ؛ ليكون دستوراً للعالم أجمع، ولم يفضل أمة على أخرى، ولا فرداً على فرد ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[(٤)].

---

(١) فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل (١٦٢) عيد الجهني، وفيصل العظيم (١١٨) أمين سعيد.

(٢) فيصل العظيم (٣٥٩) أمين سعيد.

(٣) حين كان نائباً للملك سعود – رحمهما الله تعالى – .

(٤) (الحجرات: ١٣).

فإذا كنا – أيها المسلمون – نريد أن نستعيد مجدنا، وأن نوطد أركاننا، وأن نقوم بواجباتنا؛ فلنعد إلى ما كنا عليه، أو على الأصح ما كان عليه أسلافنا في أيام رسول الله ﷺ وأصحابه إذ قال ﷺ :"لا تزال فئة من أمتي على العهد منصورة، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالف أمرهم حتى تقوم الساعة"[(١)] . قيل من هم يا رسول الله؟ قال :"من كان على ما أنا عليه الآن"[(٢)] .

أيها الإخوة الكرام : إننا في هذه البلاد ندعو إلى توحيد الله – سبحانه وتعالى – وإلى تحكيم شريعته، وإلى الإخلاص في ذلك بنية صادقة، وعزم أكيد. وإننا لعلى يقين لو أن المسلمين ساروا على هذا النهج القويم، لما كانوا في حاجة إلى أن ينظروا، أو يلتفتوا أو يفتشوا في مبادئ ومذاهب وأسس، تختلف تماماً، عما جاء به مُحَمَّد – صلوات الله وسلامه عليه – .

إن ديننا – أيها الإخوان – : يحتوي على كل ما يلزم البشر، من عدالة ومساواة، وحفظ للأمن، وحض للتعامل، وإقامة للحدود، حتى في معاملة الرجل لأهله، أو في معاملة الجار لجاره، أو في معاملة البائع للشاري ونحو ذلك، فماذا نريد خلاف ذلك ؟ إذا كان المراد هو المصلحة، فإن شريعة الإسلام كفيلة بكل مصلحة، أما إذا كان بعض منا – نحن المسلمين – لم يقدسوا الشريعة على حقيقتها، أو لم يفهموا معناها، فهذا ليس من الشريعة، ولا مبرر له، وإنما هو بعيد عن الحق، ومصدر للشر .

فلماذا – أيها الإخوة – نستبدل أسسنا الحقيقية بأسس أقل ما يقال عنها، أنها ليست مكتملة العناصر، لتحقيق سعادة البشر، وأننا – في هذه اللحظة المباركة[(٣)] التي يجتمع فيها ضيوف بيت الله الحرام – نرجو من جميع إخواننا المسلمين أن يتفهموا أمر دينهم، وأن يقتدوا بنبيهم – صلوات الله وسلامه عليه – وأصحابه، وأن كل من يحتج بأن هذا الدين الحنيف، هو حجر عثرة في سبيل النهوض بالأمم، فإن حجته مردودة عليه، وهو معاند ومكابر، وبيننا وبينه كتاب الله وسنة رسوله ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[(٤)] . وهي كتاب الله وسنة رسوله...

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١٣٣١/٣رقم٣٤٤٢) ومسلم في الصحيح (٩٩/١٣رقم١٠٣٧–نووي) من حديث مُعَاوِيَةَ ﷺ.

وقد خرَّج الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – في السلسلة الصحيحة (٥٩٧/٤–٦٠٤رقم١٩٥٥–١٩٦٢) طرق وألفاظ هذا الحديث بما لا تجده في مكان غيره.

(٢) حسن لغيره:

أخرجه الترمذي في السنن (٢٦/٥رقم٢٦٤١) والحاكم في المستدرك (٢١٨/١) من حديث عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– بلفظ :"ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٤١).

(٣) كانت هذه الكلمة من الملك فيصل – رحمه الله تعالى – عند استقباله لكبار الحجاج، مساء ١٣٨٢/١٢/٦هـ .

(٤) (آل عمران: ٦٤).

إننا سنكون في خدمة هذا الدين، إلى أن يتوفانا الله، جاهدين مجاهدين عن شريعة الإسلام، مكافحين كل ما يعترض هذا الدين من عراقيل، أو من دعايات فاسدة، أو من مذاهب هدامة"[١].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن الإسلام هو دين الحق، دين الأخوة، دين السلام، دين القوة، ودين العلم، دين البناء، دين التقدم، دين الفضيلة. لم يُبْقِ فضيلة ولا مكرمة إلا ودعا إليها، ولم تَبْقَ رذيلة إلا وحذر منها، فحينما نقوم أيها الإخوة بالدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى – وإلى إتباع ما جاء به كتابه وسنة نبيه، فإنما نؤدي واجباً مفروضاً عليكم، تجاه ربكم وتجاه دينكم"[٢].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن هذا الدين الحنيف الذي جعله الله – سبحانه وتعالى – شرعة لعباده، فيه من الخير ومن الحكمة، ما يجعلنا نؤكد العزم على أننا بحول الله وقوته، عازمون على أن نتمسك بديننا مهما كانت الصعوبات، ومهما اعترضتنا عقبات، ومهما حاكه الأعداء من مؤامرات ودسائس؛ لتفرقة صفوفنا، وجعل مهمتنا صعبة المنال، إلا أننا – بحول الله وقوته، ثم بإخلاص إخواننا المسلمين وعزيمتهم – لمتغلبون على كل ما يعترضنا من صعوبات"[٣].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أول ما نرغب فيه منكم، تقوى الله – سبحانه وتعالى – والتمسك بتعاليم دينه، وأحكام شريعته، فهي أساس عزنا، وهي مرد حكمنا وسر قوتنا"[٤].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ندعو إخواننا المسلمين: أن يكونوا يداً واحدة، وأن يحكموا كتاب الله وسنة رسوله، وألا يلتفتوا لأي نظام، ولا لأي مذهب أو قانون وضعي يخالف ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله"[٥].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إننا يجب علينا – جميعاً – أن نتمسك بعقيدتنا الإسلامية، وأن نوحد صفوفنا؛ لخدمة ديننا وأمتنا ووطننا، لأن شريعتنا الإسلامية فيها – ولله الحمد – من مقومات العدل والدفاع عن الحق، وإثبات الحقوق، والحرية، والتقدم، والبناء في جميع المجالات، ما يغنينا عن تلقي أو الاستماع إلى أي تيارات تتجاذب العالم"[٦].

---

(١) فيصل العظيم (٣٧٠) أمين سعيد.
(٢) مختارات من الخطب الملكية (٣٠٧/١).
(٣) مختارات من الخطب الملكية (٣٥٥/١).
(٤) مختارات من الخطب الملكية (٤١٥/١).
(٥) مختارات من الخطب الملكية (٣٠٨/١).
(٦) مختارات من الخطب الملكية (٣١١/١).

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن الله – سبحانه وتعالى – ناصرٌ كتابه، وأنبياءه، وعباده المؤمنين. فمن أراد لنفسه خيراً فليتمعن في هذه الشريعة الغراء، وليتخذ منها مناراً يهتدي به، في جميع أفعاله وأقواله"[(١)].

وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" من واجبنا جميعاً: التمسك بديننا، وإيماننا بربنا، وتضامننا وتآخينا في هذا السبيل، بكل إخلاص، وكل جد، وكل عزيمة؛ لأن هذا هو الذي يحقق لنا كل خير في دنيانا وآخرتنا.

ومما لا شك فيه: أن التمسك بالعقيدة، والإيمان بالله – سبحانه وتعالى – هو الأساس في نصر المسلمين، وتوثيق أمورهم في طول حياتهم ... "[(٢)].

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/٣٤١).

(٢) مختارات من الخطب الملكية (١/٤٢١).

كَلِمَةُ الْمَلِكِ
خَالِدِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سُعُوْد
- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى -

قال الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"من نعم الله على هذا البلد وأبنائه: أن مَكَّنَ لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وبدلهم من بعد خوفهم أمناً، وعبدوه وحده لا يشركون به شيئاً، ولذلك كان القرآن الكريم، وكانت السنة النبوية المطهرة، وما زالا مصدر الحكم والتشريع في هذه البلاد، حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ لإيماننا الكامل بأن في التمسك بهما قولاً وعملاً؛ نجاحنا وفلاحنا ورقينا وتقدمنا وتطورنا وازدهارنا. ومنذ أن مَنَّ الله على جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – بنعمة توحيد هذه المملكة، وجمع شتاتها، تحت راية "لا إله إلا الله" "مُحَمَّد رسول الله" وضع نصب عينيه: إقامة العدل، ونشر الأمن والرخاء، والدعوة إلى الله، والسير على نهج الرسول العظيم، والسلف الصالح؛ معتمداً في ذلك: على إيمانه بالله ﷻ، والجهاد في سبيله ونصرة كلمته"[(١)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية، منذ عهد مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز – رحمه الله – الذي أرسى قواعد هذه المملكة، على أسس من كتاب الله وسنة ﷺ، والذي جمع شملها، ووحد كيانها – والحمد لله – على أسس من العقيدة الصحيحة، والأخوة الإسلامية، والعدل والأمن والطمأنينة"[(٢)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إنها لفرصة طيبة أن نتذكر فضل الله علينا، ونذكر به أبناءنا وأجيالنا الحاضرة، وأن نعمل بكل إخلاص، ونلتف حول عقيدتنا، ونلتفت إلى تربية أبنائنا؛ ليكونوا مواطنين صالحين، مؤسسين على أسس صحيحة من العقيدة الإسلامية، ومتربين تربية إسلامية، تمكنهم من القيام بمسؤولياتهم، وحمل الأمانة الملقاة على عاتقهم في المستقبل، فنضمن بذلك اتصال الماضي بالحاضر، واتصال الحاضر بالمستقبل ...

وإنني اسأل الله ﷻ أن يوفقنا إلى التمسك بعقيدتنا السمحة، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله. وإذا كانت الأمم الإسلامية، عليها مسؤوليات كبيرة، تجاه العقيدة الإسلامية، فإن مسؤوليتنا أكبر؛ حيث قد شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين"[(٣)].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٥٦)، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥١١) أحمد الدعجاني.

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/٣٣).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٥٤).

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لا شك أن أول مراحل العمل، أن نصلح ما بأنفسنا، وأن نلتزم بعقيدتنا، وأن نجعل أعمال سلف هذه الأمة، نبراساً يضئ لنا الطريق، على هدى من كتاب الله وسنة نبيه. ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ولا شك أن ما ننشد من أمن ورخاء، وسعة رزق أو اطمئنان، لا بد أن يرتكز – أولاً وأخيراً – على العقيدة السمحاء . هذا التشريع الإلهي المتكامل، الذي هو عبادة وسلوك، ونظام حياة متكامل...

وقد أثبتنا – ولله الحمد – في شتى المجالات، ومنذ أن أسس هذه المملكة الملك عبد العزيز – رحمه الله – أننا نتصرف – إن شاء الله – على هدى من هذه الشريعة الغراء.

ففي الداخل: حرصنا على تطبيق الشريعة، وتحكيمها في جميع شؤون حياتنا، وعلى النطاق الخارجي: حكمت الشريعة الإسلامية تعاملنا مع الآخرين، واتضح للجميع: كيف يدعو هذا الإسلام الحنيف إلى سعادة البشرية"[(١)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" أصبحت بلادنا مضرب الأمثال في العزة والكرامة والتقدم والازدهار ...

إن الذين يتساءلون عن أسباب العزة والمنعة والأمن والاستقرار التي تتميز بها بلادنا الغالية ؟ إنما يجدون الإجابة في شدة تمسكنا بشريعة الله، وتطبيقها من خلال كتابه المحفوظ وسنة نبيه ﷺ"[(٢)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"عقيدتنا السمحة، وشريعتنا الغراء، غنية بالروافد الخيرة المعطاءة التي توفر لنا مصدراً قويماً لشريعتنا، وتنظيم علاقاتنا وسلوكنا، والتي تهيئ لنا الحلول الناجعة لمشكلاتنا، ومشكلات البشرية جمعاء، سواء أكانت معنوية أم مادية"[(٣)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لم يكن انطلاق الدعوة إلى الله، وإفراده بالعبودية والخلوص من الشرك والوثنية إلا انتصاراً للإنسان والإنسانية، ونقله لهما من مهاوي الذل إلى ذرى العزة؛ لأن الله – تبارك وتعالى – كَرَّمَ هذا الإنسان، ومنحه العقل الذي يميز به بين الغث والسمين والصالح والطالح، فأراد له التفقه في الدين، والإلمام بأصول الشريعة الإسلامية، التي تحقق لكل معتنقيها العدالة والحرية والمساواة والمحبة والأخوة .

لم يكن الإسلام، ولم تكن رسالته السامية، خاصة بأمة دون أمة، أو وقفاً على جنس دون جنس، ولكن الإسلام، كان وسيظل للعالم أجمع؛ لأنه الدين الذي جمع فأوعى، والذي أراد الله به لهذا الإنسان القوة

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٦٠)، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥١٥) أحمد الدعجاني.

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/١٠٦).

(٣) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٤٩٣) أحمد الدعجاني.

والمنعة، فحصنه بكتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومنحه الشريعة الإسلامية التي لا يزيغ عنها إلا ضال.

فلو تمسك المسلمون – دائماً وأبداً، وفي كل أمورهم – بالقرآن الكريم، والسنة المطهرة – قولاً وعملاً وتطبيقاً فعلياً – لما كان هناك مجال لأن يتسلل إلى صفوفهم الوهن أو الضعف"[(١)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" لقد كان هذا هو السبيل الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية، منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز – يرحمه الله – الذي أرسى قواعد هذه المملكة على أسس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والذي جمع شملها ووحد كيانها – والحمد لله – على أسس العقيدة الصحيحة، والأخوة الإسلامية، والعدل والأمن والطمأنينة.

لقد جاءت الدعوة الإسلامية للناس عامة، ولم تخصص لفئة دون أخرى، وجاء فيها الإخلاص والاستسلام لله وحده، وليس لفرد من الأفراد، فجعل العبودية لله وحده، وأمر بالإخلاص في التوحيد والقيادة توحيداً يخلص الإنسان من براثن العبودية للأفراد، إلى سمو الاستسلام لله – سبحانه وتعالى – فيرتفع بالإنسان والإنسانية من مهاوي الشرك والوثنية إلى أسمى درجات العزة والرفعة، بين يدي الله – سبحانه وتعالى –"[(٢)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:"إن الانتماء إلى العقيدة الإسلامية، ليس تشريفاً فحسب، وإنما هو تكليف يقتضي من الفرد أداء واجبات نحو دينه وأمته ونفسه، ويساعد على تحقيق هذا : شعور الفرد المسلم في كل مكان، بأنه ينتمي إلى أمة واحدة، تتشابه في البيئة والسلوك، وتتماثل في الفكر والأحكام، وينصهر في بوتقها أبناء الأمة الإسلامية جميعهم، ينهلون من مورد واحد، ويطبقون على علاقاتهم قواعد مشتركة.

فالإسلام وحدة إنسانية تتلاشى في ظله الفوارق العرقية والإقليمية، وتزول أمام مبادئه الاختلافات اللونية واللغوية، وتنهار أمام مثله العليا التعصبات الطبقية"[(٣)].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن المملكة العربية السعودية، التي أعطت وتعطي من ذاتها المثل والنموذج الفذ، لما يجب أن يكون عليه التطبيق الأمين لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي تساوي بين البشر في الحقوق والواجبات، وتنشر الأمن والأمان على الإنسان؛ لتدرك أن مسؤولياتها تتعاظم في عالم اليوم الذي لا مكان فيه إلا للقوة"[(٤)].

---

(١) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٤٩٦) أحمد الدعجاني.

(٢) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥٠٥) أحمد الدعجاني.

(٣) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥٢٦) أحمد الدعجاني.

(٤) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥٤١) أحمد الدعجاني.

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :"إن من أهم مظاهر الشكر: إتباع ما أمر الله به – جل وعلا – واجتناب ما ينهى عنه. ولقد أمرنا جلت قدرته، بأداء ما فرضه علينا من فرائض، وأهمها بعد الشهادتين: إقامة الصلاة، فأداؤها في أوقاتها، من أجل الأعمال، والتكاسل أو التهاون في أدائها مضيعة للدين.

ولذا فمن أوجب الواجبات علينا جميعاً: المحافظة على الصلاة في أوقاتها، وأداء بقية الفروض كما فرضها الله – سبحانه وتعالى – .

كما ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، والتمسك بتعاليم ديننا الحنيف، والمحافظة على تراثنا وتقاليدنا الإسلامية، ونبذ التقاليد المستوردة من الخارج، مما لا يمت إلى ديننا، ولا إلى تقاليدنا بصلة"[(١)] .

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن – إن شاء الله – حريصون على إعلاء كلمة الله، وتحكيم شريعته، والقيام بنصرة أهل الحق، وخذلان أهل الباطل"[(٢)] .

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لا شك أنكم تعلمون، قبل غيركم، أن أول ما يجب أن يتمسك به كل مسلم، وما ينبغي أن يقوم به هو التزود من معين العقيدة الإسلامية، والشريعة الإسلامية بعمق وفهم وحسن تبصر. ومن هنا يغدو من أول واجباتنا أن نتثقف بالثقافة الإسلامية، وأن نتمعن في تشريعاتها؛ لأنها الحصن الحصين"[(٣)] .

إنني اسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يكرمنا جميعاً بنعمة الإتباع، وأن يبعدنا عن الابتداع الذي يخالف كتاب الله وسنة رسوله، وأن يوفقنا للاستقامة على منهج الإسلام"[(٤)] .

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا إذا تمسكت بالدين الإسلامي، وطبقته ودعت إليه، وبادرت إلى نشره والدعوة إليه"[(٥)] .

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" كتاب الله القرآن الكريم قد تكفل الله الحق – سبحانه وتعالى – بحفظه، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[(٦)]، كتاب يتكفل الحق – سبحانه وتعالى – بحفظه إلى يوم الدين، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هنا تأكد أن المصدر محفوظ – والحمد لله – وبقي دور الإنسان الذي يسعد كلما تمسك بالكتاب، وبسنة رسول الله

---

(١) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥٨٣) أحمد الدعجاني.

(٢) خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة (٥٩٠) أحمد الدعجاني.

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٧).

(٤) مختارات من الخطب الملكية (٢/٣٨).

(٥) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٧).

(٦) (الحجر: ٩).

ﷺ، قولاً وعملاً وتطبيقاً، وهكذا نحن المسلمين كلما تمسكنا بهذه القيم السامية؛ ارتفعنا وسدنا العالم، وكلما ابتعدنا عن ديننا؛ أدركنا الوهن والضعف ... "[١].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لا شك أن ما كان يتمتع به – جلالة المغفور له[٢] – الملك عبد العزيز، من صدق وصبر وإيمان وصلاح عقيدة وسلامة نية، كانت من العوامل التي أسهمت في نجاحه، فقد كان – رحمه الله – صادقاً مع ربه، ملتزماً بشريعته، مجاهداً في سبيله، كان يسعى لنصرة الله فنصره الله"[٣].

وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ليس هناك أي استقرار إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية، التي لا فلاح لنا إلا بالتمسك بها، والسير على هديها"[٤].

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٣٤).
(٢) بإذن الله تعالى، اللهم اسكنه فسيح جناتك.
(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٥٣).
(٤) مختارات من الخطب الملكية (٢/٨٩).

كَلِمَةُ الْمَلِكِ
فَهْدِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سُعُوْد
- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى -

قال الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لقد التزمت المملكة العربية السعودية، في مختلف مراحلها منهج الإسلام، حكماً وقضاء، ودعوة وتعليماً، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وأداء لشعائر الله .

التزم الولاة بذلك، والتزمه المسئولون في الدولة، والتزمه الشعب في تعامله وحياته .

فالإسلام هو منهج الحياة، ولا تفريط فيما جاء في كتاب الله، وثبت عن رسوله، أو أجمع عليه المسلمون.

إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. ما اختلفنا فيه من شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة ....

إن المملكة في حاضرها – كما في ماضيها – ملتزمة بشرع الله، تطبقه بكل حرص وحزم في جميع شؤونها الداخلية والخارجية، وسوف تظل – بحول الله وقوته – ملتزمة بذلك، حريصة عليه أشد الحرص ..

إننا ثابتون – بحول الله وقوته – على الإسلام، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيل، وحاكماً بعد حاكم، لا يضرنا من خالفنا، حتى يأتي وعد الله"[(١)] .

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن السبب الأساس، والشيء الذي انطلقت منه هذه الانطلاقات الخَيِّرَة، تعود إلى أن هذا البلد يتمسك بالعقيدة الإسلامية، نصاً وروحاً، وسوف يبقى – إن شاء الله – متمسكاً بها حتى تقوم الساعة "[(٢)] .

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لقد جاء موحد هذه الجزيرة، وجامع شملها، الملك عبد العزيز – رحمه الله – ليقيم **دولة التوحيد والشريعة الإسلامية والدعوة السلفية**، رمز الإسلام الحقيقي، ومظهره العلمي، حيث يلتحم الدين بالدنيا، وتسير الأمة كلها في طريق الله، طريق الجهاد الصادق والعمل المثابر...

وكانت مسؤولية الحكم – وما تزال – تنتقل من يد إلى أخرى، بيسر دون عناء؛ لأن عقيدة الإسلام هي أساس العدل، والعدل أساس الملك، والحكم بما أنزل الله مسؤولية وتكليف نتصدى لها، وقلوبنا لربها واجفة، خشية التقصير وعقاب العلي الكبير"[(١)] .

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٧٠-٢٧١)، المملكة العربية السعودية القائد والمسيرة (٧٨-٨١) خالد مُحَمَّد القاسمي

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/١٧٦) .

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن في هذه البلاد، نفتخر ونعتز أننا متمسكون بعقيدتنا الإسلامية، وسوف ندافع عنها بالنفس والنفيس، وسوف نجعلها هي القدوة، سواء كان في شريعتنا أو تنظيماتنا في مختلف حاجاتنا للتنظيم، أو في حياتنا اليومية أو الشهرية أو السنوية، فلذلك المملكة العربية السعودية – بالذات – عليها واجبات، ولها واجبات، عليها واجبات كبيرة بالنسبة للإسلام والمسلمين في أي مكان كان، ولها واجبات على المسلمين أن يقدروها؛ لأنها لا تلتفت لشيء، ولا تنظم إلا ما تقره العقيدة الإسلامية. العقيدة الإسلامية لم تترك خيراً إلا وأبانته، ولم تترك شراً إلا وأبانته، حتى يجتنبه المسلم. العقيدة الإسلامية خلاصة للعقائد الإسلامية، وأتت في مصلحة البشر عموماً، ليس فقط في الأمة العربية ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[٢]". و"لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى"[٣]. وهناك آيات عديدة، لو أراد الإنسان يتلوها يمكن تكون تحصيل حاصل؛ لأن المجتمع الذي نحن فيه مجتمع إسلامي، وبالأخص جامعاتنا، والمواطن السعودي بطبيعة الحال يدرك هذا إدراكاً متكاملاً.

يَدَّعُوْنَ الديمقراطية أو الحرية، ما أعتقد أن فيه[٤] ديمقراطية أو حرية ممكن تعود على البشر بالخير، مثل ما في العقيدة الإسلامية؛ من حرية وديمقراطية ورأفة ورحمة وقوة. هي عقيدة تجمع جميع الفضائل، وتبعد الإنسان عن جميع الرذائل، لذلك نحن فخورون بعقيدتنا، وسوف نلتف حولها، ونبقى مدافعين عنها، مهما كانت الظروف والأسباب، لا نريد الإنصاف إلا من ربِّ العزة والجلال، ولكننا لا نهتم بأي حال من الأحوال، بمن يريد أن يعكر صفو العقيدة الإسلامية، أو صفو التماسك في هذا الوطن، أي المملكة العربية السعودية "[٥].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١٣١/٢، ١٤٧).

(٢) (الحجرات :١٣).

(٣) صحيح:
أخرجه ابن المبارك في المسند (١٤٦رقم٢٣٩) وأحمد في المسند (٤١١/٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦/٣) :"رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". وصحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/رقم٢٧٠٠).

(٤) مراده – رحمه الله تعالى – أنه لا يوجد خير في الديمقراطية أو الحرية مثل ما في الإسلام من خير للبشرية.

(٥) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٢٩)، مختارات من الخطب الملكية (١٤٨/٢).

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:"إن المملكة العربية السعودية اليوم قوة حقيقية. وإن هذه القوة لم تتحقق إلا لأننا دولة تؤمن بالله، وتعمل على التمسك بعقيدته السمحة، ونسعى إلى نشر العدل والسلام والاستقرار والمحبة؛ لأننا نؤمن برسالتنا الإنسانية في العالم"[(١)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" أسست هذه البلاد نفسها، وأثبتتها – إن شاء الله – على أن تكون دائماً وأبداً، ملتزمة التزاماً كاملاً، بما ورد في كتاب الله العزيز، وما روي عن رسوله الكريم ﷺ، وعن صحابته"[(٢)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – : إن الحكم في الدولة السعودية، منذ نشأتها إسلامي، يقوم بنيانه على أساس من كتاب الله – سبحانه وتعالى – وسنة نبيه ﷺ، حياة ومنهج حكم، لا يضعف ولا ينقطع، وظلت حكمة القيادة ترعى هذا الأساس الحكيم، وتحرسه بيقظتها الواعية الأمينة"[(٣)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:"لقد مَنَّ الله على هذا البلد الآمن وأهله، بنعم كثيرة لا نحصيها عدداً، ولا شك أن من أبرز أسباب هذه النعم ودوامها علينا – كما قلت وأكرر دائماً – : تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية نصاً وروحاً، في كل الأمور، وأهمها أمور ديننا ودنيانا، وامتثالنا لتعاليم ديننا الحنيف في كل ما أمر الله به ونهى عنه، كما جاء في كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه"[(٤)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" ما نحن فيه – والحمد لله – من رغد العيش والأمن والاستقرار، في جميع مرافق هذه البلاد، يعود في الدرجة الأولى إلى التمسك بالكتاب وسنة نبيه ﷺ.

وهذه البلاد تختلف اختلافاً كبيراً عن أي بلد في العالم؛ لأن فيها المقدسات الإسلامية، التي جعلها ربُّ العزة والجلال، مهبط الوحي، ومنطلق العقيدة الإسلامية.

فعندما أقول: إن هذه الدولة تتمسك في جميع أمورها العامة والخاصة، بما يصدر منها من تنظيم هو مفيد، بما أباحه الله وما بينه رسول الله ﷺ.

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٧٣)، مختارات من الخطب الملكية (١٩١/٢).

(٢) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (١٠٦).

(٣) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٣٩٠).

(٤) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٢٤٨).

ولذلك نجد الأوضاع التي نحن فيها الآن، الخيرات التي ننعم بها في هذه البلاد؛ لأن السبب الرئيس هو أن سكان هذه البلاد شمالها وشرقها وغربها وجنوبها ووسطها، متفقون على مبدأ واحد، وليس هناك أي اختلاف، وهو تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

إن أنظمة الدولة التي تنظمها، حتى تكون كثير من المصالح، مفهومة ومعروفة لدى المواطن، هي واجب من الواجبات، حتى يكون الأمر واضحاً في جميع المجالات، وهي تستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ "[(١)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:"نحن هنا في المملكة العربية السعودية، قد وضعنا أمامنا دائماً هدفاً سامياً هو حمل رسالة الإسلام، والالتزام المطلق بمنهاجه قولاً وعملاً وتطبيقاً"[(٢)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:"هذه الدولة بنيت – والحمد لله – على العدالة، وعلى قاعدة أساسية ليس لها مثيل، ولن يكون لها مثيل إلى أن تقوم الساعة، وهذه القاعدة هي كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ.

ليس عندنا مشكلات، وليس هناك شيء يؤخذ أو يعمل أو يؤسس أو يتخذ فيه أي إجراء إلا بعد أن تستعرضه المحاكم الشرعية، ويستعرضه طلبة العلم، ثم تحكم فيه المحاكم، بما أمر الله في كتابه العزيز، وأوضحه الرسول ﷺ في سنته.

وفي ضوء ذلك نحن لا نهتم لأحد ... لا نهتم لأحد يقول : لماذا ليس لديكم قانون ؟

إن لدينا أعظم قانون وهو قانون السماء.

وليس هناك شيء إلا ووجد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ففيهما أعظم تنظيم وجد في الحياة حتى الآن، ولن يوجد أفضل مما وجد في كتاب الله العزيز وسنة رسوله ﷺ "[(٣)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" هذا البلد هو – إن شاء الله بحوله وقوته – سوف يبقى دائماً وأبداً متمسكاً بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، في جميع أموره كلها: العامة والخاصة، وما خالف هذه العقيدة من أي أمر كان، فسوف لا يعمل به أبداً .

ومن فضل ربِّ العزة والجلال، أن جعل هذه البلاد وشعبها في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي خدمة بيت الله الحرام، ومكة المكرمة ومسجد نبيه ﷺ والمدينة المنورة.

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٢٠٦).

(٢) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٢٠١).

(٣) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (١٥٣).

إذاً طبيعة هذه البلاد وواجبات أهلها عليها، تختلف عن أي بلد آخر. وعلى هذا الأساس لن نقتبس أي مبدأ كان من المبادئ التي يعدونها تنظيمية لحياتهم الاجتماعية إلا ما جد من الأمور المفيدة للإسلام والمسلمين؛ بشرط أن لا تختلف أو تخالف ما أوضحه رب العزة والجلال، في كتابه العزيز، ورسوله النبي الكريم، وخلفاؤه الراشدون وأئمة المسلمين...

ونحن لا يمكن – بحول الله – أن ننصاع لأي مبادئ كانت، ولن نقبل أي مبادئ تختلف مع العقيدة الإسلامية، سواء أكانت تتعلق بالدولة، بدءاً من رئيس الدولة، وانتهاء بأي مواطن كان، في الأمور العامة، وفي الأمور الخاصة.

لم ولن نقبل بأي حال من الأحوال أن ندخل في شيء من الأمور مهما قيل: إنه مفيد، وهو يختلف مع كتاب الله وسنة رسوله !

نحن أمامنا الحكم: كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما أجازه التزمنا به، وما نهى عنه انتهينا عنه. ولا نطلب من أحد شيئاً، ولا نريد إلا من الله ﷻ، ولا نريد أن نخضع لأحد إلا رب العزة والجلال، ولا أعتقد أن أي إنسان له عقل أو يفكر تفكيراً سليماً يأتي ويريد أن يسيء لنا؛ لأن الدولة ستظل متمسكة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ"[(١)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –: " عندما ينظر الإنسان إلى فضائل العقيدة الإسلامية، فإنه يجد أنها جمعت خيري الدنيا والآخرة، ولم تُبقِ شيئاً إلا وأوضحت الأمر فيه، إن كان من ناحية الرأفة والمحبة وحسن السلوك والسيرة بين المسلمين، أو استعمال القوة للدفاع عن العقيدة، ثم الدفاع عن الوطن.

إن عقيدتنا الإسلامية عقيدة متكاملة دين ودنيا، وبلدكم أنعم الله عليه بمكان وموقع يعتز ويفتخر فيه بالحرمين الشريفين، وهذا أعظم شيء يمكن أن يناله مسلم أو يصل إليه"[(٢)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – : " قامت هذه الدولة منذ عهودها الأولى، على منهاج واضح، ومسيرة رائدة، حيث اتبعت عبر كل مراحل تاريخها: شريعة الله، ورسالة نبيه الأمين، وسيرة السلف الصالح، فاجتمع بهذا شمل الأمة، وتوحدت كلمتها، وتألفت قلوبها، فأصبح أبناؤها إخواناً تجمعهم روابط المحبة"[(٣)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – : " إن الحكم في الدولة السعودية منذ نشأتها إسلامي، يقوم بنيانه على أساس من كتاب الله – سبحانه وتعالى – وسنة نبيه ﷺ، دستور حياة

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٢٦٨).

(٢) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (٨٤).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٣٥١).

ومنهج حكم، لا يضعف ولا ينقطع، وظلت حكمة القيادة ترعى هذا الأساس الحكيم، وتحرسه بيقظتها الواعية الأمينة.

ومن هذا المنطلق، ووفق هذه القيم السامية، أعلن الملك عبد العزيز – رحمه الله – تأسيس دولته، فقال بصدق وجلاء :" إن فخرنا وعزنا بالإسلام، وكل همي موجه لإعلاء كلمة الدين، وإعزاز المسلمين، سنبقى مثابرين أنا وأسرتي على هذه الخطة إلى ما شاء الله، ولن نحيد عنها قيد شعرة – بحول الله وقوته – ومن الله نسأل التوفيق والهداية".

وأجاب الملك عبد العزيز – رحمه الله – المشككين، الذين وصموا الدولة السعودية ودعوتها بالوهابية، بقصد الإدعاء بأنها مذهب جديد في الإسلام فقال :" يقولون : إننا وهابيون، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا، نتبع كتاب الله، وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله"[(١)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" نحن لا ندعي التفوق، ولكنني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على عقيدته الإسلامية. ومن اعتمد على عقيدته الإسلامية الصحيحة، لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيراً جداً من الرقي والاندفاع، لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات"[(٢)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" إن النصر لا يتأتى إلا بإعداد القوة التي أمرنا الله بها، والقوة لا تستمد إلا من عند الله، ومن أبرز صفاتها: الإيمان بالله وحده، وتوحيد الربوبية، والتمسك بتعاليم دينه الحنيف"[(٣)].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" لا شك أن أي تطور في العالم، لا بد وأن يعتمد على موارده، إلا أن الاعتماد الأساسي بالنسبة لنا، هو على رب العزة والجلال الذي نطلب منه التوفيق دائماً ....

وأود أن أؤكد: أن ما تم من مشروعات، سواء أكانت في هذا المكان[(٤)] أم في خلافه، يجب أن ندرك تماماً أن الأساس والقاعدة في ذلك: أن هذه البلاد جعلت نصب عينيها، كيف تستطيع أن تؤدي واجباتها الدينية، وتشكر رب العزة والجلال، في كل مناسبة، وهو القائل في محكم كتابه ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

(١) مختارات من الخطب الملكية (٣٨٦/٢).
(٢) مختارات من الخطب الملكية (١٥٧/٢) .
(٣) مختارات من الخطب الملكية (١٧٩/٢) .
(٤) المراد به الجبيل، وهي كلمة ألقاها – رحمه الله – بعد افتتاح مصفاة بترومين شل، في ١٤٠٧/٤/٢٢هـ.

﴾[١]، فلقد وعدنا ربنا بالخير، ونحن نحمد الله على ذلك، كما هذه البلاد تفخر بأشياء كثيرة، ولكن أهم ما نفخر به: هو وجود الحرمين الشريفين على أرضها.

إن الخير دائماً يتبع الخير، وما دمنا متمسكين بكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، فتأكدوا وليتأكد كل إنسان أن هذا البلد دائماً في نمو واطراد"[٢].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" إن المملكة أخذت نظامها الاقتصادي، من العقيدة الإسلامية، وهذا هو سر نجاحنا. ولقد رأى صحفيون من الدول الاشتراكية وغيرها، النهضة الكبيرة التي حققناها، واعترفوا بأننا أنجزنا الكثير في خمس وعشرين سنة، وحققنا العدالة الاجتماعية، التي لم تحققها الأنظمة الاشتراكية وغيرها.

إن ذلك يرجع أساساً إلى أننا في المملكة العربية السعودية، نطبق شريعة الله، وهي المصدر الأول والفريد، لإقرار العدالة في العالم، ورفع شأن الوطن، ورعاية شؤون الناس"[٣].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" أريد أن أوضح بصفتي كلفت أو وجدت نفسي في هذا المركز، الذي أنا فيه، فأقول: أعاهد الله ﷻ أن تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس والقاعدة، والمنطلق، وما خالفها لن نهتم به ولن نتبعه، ولا يهمنا من أراد أن يقول أو يتكلم كبيراً كان أو صغيراً .

نحن أقوى بالله ﷻ، ومن أراد أن يحاججنا فسوف نتغلب عليه؛ لأننا نعتمد على قدرة العزيز القدير، وما أنزله على نبيه مُحَمَّد ﷺ، وما بيَّنه رسول الله، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين ...

لا يخطر في ذهن أحد أبداً أن هذا البلد سوف يمارس أي أمر من الأمور، وهو يختلف مع ما ورد في كتاب الله ﷻ، وما بينه رسوله النبي الكريم، وما بينه الخلفاء الراشدون، بأي حال من الأحوال ...

ونحن – الحمد لله – نتقيد في جميع أمورنا – أكررها مرة أخرى – بالنسبة للخاص وللعام، والأمور الخاصة والعامة بالشريعة الإسلامية، ولا يمكن للدولة أن تتصرف لا في قليل ولا في كثير إلا بعد أن يعرض على المحاكم الشرعية، وينظر فيه من الناحية الشرعية. لا رئيس دولة ولا ولي عهد البلاد ولا كبير ولا صغير له أي صلاحية أن يخرج عن الكتاب، كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ...

نحن نسير في خط مستقيم، ونرجو من الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويجعلنا هداة مهتدين، ويجعلنا دائماً وأبداً متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه.

---

(١) (إبراهيم : ٧).

(٢) مختارات من الخطب الملكية (١٨٦/٢) .

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢١٧/٢) .

وهذا التزام وفخر ومعزة لهذه البلاد؛ لأنه – ولله الحمد – من فضله ﷻ لم يدعنا في حاجة لأحد في جميع الأمور كلها"[١].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" حقيقة : وفاء حكام هذه البلاد لإسلامهم في شتى الظروف والأحوال"[٢].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" إن أكبر مصدر لعزة هذه البلاد: أنها تتصدر بلدان العالم في تطبيق شرع الله، وهي سمة تغبطنا عليها دول كثيرة؛ لأنها جلبت لنا ما نحن عليه من الأمن والرخاء والاستقرار"[٣].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – :" سنظل – بمشيئة الله تعالى – متمسكين بمبدأ العقيدة الإسلامية؛ لأننا نعرف أن في ذلك عزتنا وسؤددنا ونصرتنا، وصدق الله حيث يقول ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾[٤].

وإنَّ من نعم الله أن وفق هذه البلاد، للتمسك بالعقيدة وإرساء قواعد الأمن، وتوفير وسائل الرخاء والاستقرار"[٥].

وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –:" إن عقيدتنا الإسلامية هي منهجنا القويم، ومصدر صلاحنا، وحصننا من كل المصائب والأخطار التي قد تلم بنا، وإن أوضاع منطقتنا العربية الراهنة تشير إلى حاجة هذه الأمة إلى العودة إلى هذه العقيدة، وتلمس فيها الخلاص من كل الكوارث والمصائب والأزمات التي تمر بها، وعلينا جميعاً أن نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم سيدنا مُحَمَّد – عليه أفضل الصلاة والسلام – وأن نعمل في إطار الشريعة السماوية العظيمة"[٦].

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٥٦) .
(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٦٤) .
(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٣٧٧) .
(٤) (الحج: ٤٠).
(٥) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٦٧) .
(٦) الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة (٣٤٣) أحمد بن عبد الغفور عطار .

كَلِمَاتُ أَصْحَابِ الْسُّمُو الأُمَرَاءِ

عَـــنِ

الْمَلِكِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آلِ سُعُوْدِ

- حَفِظَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ -

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى –

ولي العهد

" إن اهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجهوده المتواصلة في رفع شأن وتطوير جميع مؤسسات الدولة ليست بالأمر الجديد، ومما لا شك فيه أن صدور اللائحة التنفيذية لنظام الهيئة وصدور نظامي القضاء وديوان المظالم وتخصيص خادم الحرمين الشريفين مبلغ سبعة مليارات ريال لمشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير القضاء، كل ذلك دليل على الحرص الكبير والعزيمة الصادقة لدى خادم الحرمين الشريفين في المضي قدماً في مسيرة التطوير واستكمال بناء مؤسسات الدولة، والحفاظ على كيان هذا الوطن واستقراره ومكتسباته وانجازاته الحضارية"[(١)].

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى -

أمير منطقة الرياض

" الحمد لله نحن في بلد يحكم كتاب الله ويعمل بسنة رسوله ﷺ، وقد قال ذلك جدكم الإمام مُحَمَّد بن سعود، قائد المسيرة الإصلاحية، وبعده أجدادكم إلى والدكم المعظم المرحوم الملك عبد العزيز، فلقد كان قريباً من شعبه ووحد هذه البلاد – والحمد لله – تحت راية "لا إله إلا الله" "مُحَمَّد رسول الله".

وتبعه في ذلك أبناؤه: سعود وفيصل وخالد – رحمهم الله جميعاً – ثم بعد ذلك أخوكم المرحوم الملك فهد – رحمه الله – عندما أصدر النظام الأساسي للحكم، وجاء في المادة الأولى من النظام الأساسي :" أن دستور هذه البلاد هو القرآن والكتاب والسنة"، وأنتم – يا خادم الحرمين الشريفين – قلتم في خطابكم يوم الأربعاء بعد البيعة :" إن دستور هذه البلاد كتاب الله ونعمل بسنة رسوله"، كما كان إخوتكم ووالدكم وأجدادكم "[(٢)].

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

خالد بن الفيصل بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى -

أمير منطقة - مكة المكرمة -

---

(١) الرآي يوم الاثنين ١٠/١٢/ ٢٠٠٧ العدد (١٠٣٨٨).

(٢) ملك نحبه (٣٩٩) .

"يا ابن أبي الدولة، ومن كان له مع المجد صَوْلَةٌ وجَوْلَةٌ، يا ابن من استعاد الرياض، واسترد ملك آبائه وأجداده، رغم تحذير المشككين، يا ابن مَنْ وَحَّدَ أرجاء البلاد، وَلَمَّ شتات العباد على الكتاب والسنة، رغم رفض الرافضين، يا ابن مَنْ بني الدولة، وفرض الأمن، ونشر العلم، رغم جهل الجاهلين"[(١)].

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز - حفظه الله تعالى -

أمير منطقة المدينة

"سيدي الكريم: إن أبناء شعبكم يبادلونكم حباً بحب، وإخلاصاً بإخلاص، ووفاء بوفاء، فهم منكم وأنتم منهم، من عهد الآباء والأجداد إلى هذا اليوم - والحمد لله - ولا سِيَّما أننا في بلد يحكم بكتاب الله ويعمل بسنة رسوله ﷺ"[(٢)].

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن فهد بن عبد العزيز - حفظه الله تعالى -

أمير منطقة الشرقية

"ولم يعجب الناس بحلمك وصدرك الذي لا يتسع إلا للحب والبناء والعمل على هدي من الكتاب والسنة المطهرة، فضربت أروع المثل، أنت وأخوك الراحل، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بالعفو عند المقدرة"[(٣)].

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير

سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز - حفظه الله تعالى -

أمير منطقة حائل

" لقد علمنا عنكم صفاء العقيدة، وتعلمنا منكم صدق المقال، ووضوح المغزى، وشجاعة الطرح، أما صفاء العقيدة فقد أثبتها نهجكم قبل قولكم، فلم نسمع مقولة لك، أو طرحاً أو مشروعاً أو عملاً إلا وكانت العقيدة هي أساسه ونبراسه ..."[(٤)].

---

(١) وهي كلمة ألقاها يوم الخميس ١٤٢٧/١٠/١١هـ، عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - لمدينة عسير . انظر: ملك نحبه (٤٥٩).

(٢) وهي كلمة ألقاها مساء السبت ١٤٢٧/٥/٢١هـ، عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - للمدينة النبوية. انظر: ملك نحبه (٤٣١).

(٣) وهي كلمة ألقاها مساء السبت ١٤٢٧/٥/١٤هـ ، عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - للمنطقة الشرقية . انظر: ملك نحبه (٤١١).

(٤) وهي كلمة ألقاها مساء الثلاثاء الموافق ١٤٢٧/٥/١٧هـ، عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - لمدينة حائل . انظر: ملك نحبه (٤١٧) .

كَلِمَةُ الْمَلِكِ

عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سُعُوْد

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى –

قال الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" أيها الإخوة: إنني إذ أتولى المسؤولية، بعد الراحل العزيز[(١)]، وأشعر أن الحمل ثقيل، وأن الأمانة عظيمة، أستمد العون من الله ﷻ، واسأل الله – سبحانه – أن يمنحني القوة على مواصلة السير، في النهج الذي سَنَّه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود – طيب الله ثراه – واتَّبَعه من بعده أبناؤه الكرام – رحمهم الله – .

وأعاهد الله ثم أعاهدكم: أن اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل: إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم، طالباً منكم أن تشدوا أزري، وأن تُعينوني على حمل الأمانة، وأن لا تبخلوا عليَّ بالنصح والدعاء، والله أسال أن يحفظ لهذه البلاد أمنها وأمانها، ويحميها ويحمي أهلها من كل مكروه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" لقد أفاض الله على هذه الأمة بنعمٍ كثيرةٍ، أولها وأعظمها: نعمة الإسلام، وجعلها أمة ذات رسالة سامية وسطاً بين الأمم، تنشر العدل والسلام، بعيدة عن جميع مظاهر التعصب، والغلو، في عباداتها، ومعاملاتها، فأرست بذلك دعائم في التعايش، والوئام مع باقي الأمم، وجاءت حضارتها، وثقافتها، منهلاً للعالم كله...

أيها الإخوة والأخوات: أحدثكم من بلاد الحرمين الشريفين؛ موئل العروبة والإسلام: المملكة العربية السعودية، التي وُحِّدَتْ على المحبة والسلام؛ فأصبحت – بحمد الله – مضرب المثل للوحدة والصفاء، والتعمير والبناء، ستظل تقوم بواجبها بكل قوة ومضاء؛ لتعزيز روح المحبة والوئام، وتضميد جراحات عالمنا العربي والإسلامي، وتحقيق مبادئ العدل والسلام، حتى ينعم عالمنا بالأمن والاستقرار والرخاء، وهو ديدن هذه البلاد منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – يرحمه الله –"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" ليعلم كل مواطن كريم، على أرض هذا الوطن الغالي: بأنني حملت أمانتي التاريخية تجاهكم، واضعاً نصب عيني همومكم، وتطلعاتكم وآمالكم، فعزمت – متوكلاً على الله – في كل أمر فيه مصلحة ديني ثم وطني وأهلي. مجتهداً في كل ما من

---

(١) يقصد – حفظه الله تعالى – أخاه الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله رحمة واسعة – .

(٢) وكالة الأنباء السعودية، خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٩٥)، ملك نحبه (٣٠).

(٣) منقول من "إذاعة المملكة العربية السعودية" بتاريخ ١٤٢٨/٩/٢٩هـ .

شأنه خدمتكم. فإن أصبت فمن الله وتوفيقه وسداده، وإن أخطأت فمن نفسي. وشفيعي أمام الخالق – ﷻ – ثم أمامكم، اجتهاد المحب لأهله، الحريص عليهم أكثر من حرصه على نفسه.

إن ما قمت به لا يعدو إلا أن يكون تفهماً لهمومنا المشتركة، وتعبيراً عن آمالنا الواحدة، وتطلعاتنا جميعاً لمستقبل زاهر – بحول الله وقدرته – نعبر فيه جميعاً كشعب لمملكة التوحيد والوحدة والإنسانية، عن لحمة الجسد الواحد والروح الواحدة والإرادة الصلبة الواعدة بعون من الله. إنني من مكاني هذا أعدكم بأن أسعى لخدمتكم في كل أمر فيه صلاح ديننا ودنيانا . هذا وعلى الله توكلت وبه استعنت وإليه أنيب "[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" لقد أعز الله هذه الدولة؛ لأنها أعزت دين الله، وسارت على نهج ثابت، يتوارثه خلف عن سلف، وسوف تبقى عزيزة لا يضرها من عاداها: ما دامت ترفع راية التوحيد، وتحكم شرع الله.

أيها الإخوة: إن منهجنا الإسلامي، يفرض علينا نشر العدل بين الناس، لا نفرق بين قوي وضعيف، وأن نعطي كل ذي حق حقه، ولا نحتجب عن حاجة أحد، فالناس سواسية، فلا يكبر من يكبر إلا بعمله، ولا يصغر من يصغر إلا بذنبه.

إن ديننا الإسلامي، يعلمنا أن المؤمنين إخوة، وسوف نسعى – بإذن الله – إلى ترسيخ روابط هذه الأخوة، متأملين أن تجتمع كلمة العرب والمسلمين، وتتوحد صفوفهم، ويعودوا قادة للحضارة وللبشرية، وما ذلك على الله بعزيز ...

أيها الأخوة : إن الإسلام يدعو إلى توفير الحياة الطيبة لأبنائه، وسبيلنا إلى تحقيق ذلك هو التنمية الشاملة التي سنسعى – بإذن الله – إلى استكمالها، متلمسين خير المواطن وسعادته، آملين أن نحقق له أسباب السكن والعمل والتعليم والعلاج، وبقية الخدمات والمرافق، وسنحرص على مكافحة الفقر، والاهتمام بالمناطق التي لم تحصل على نصيبها من التطور، وفقاً لخطط التنمية المدروسة.

إننا لا نستطيع أن نبقى جامدين، والعالم من حولنا يتغير، ومن هنا سوف نستمر – بإذن الله – في عملية التطوير، وتعميق الحوار الوطني، وتحرير الاقتصاد، ومحاربة الفساد، والقضاء على الروتين، ورفع كفاءة العمل الحكومي، والاستعانة بجهود كل المخلصين العاملين من رجال ونساء، وهذا كله في إطار التدرج المعتدل المتمشي مع رغبات المجتمع المنسجم مع الشريعة الإسلامية.

وتعلمون أن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا في جو من الأمن والأمان، ولهذا فنحن نجدد العزم على القضاء على الفئة الضالة من الإرهابيين القتلة، ومكافحة الفكر التكفيري، بالفكر السليم، فلا مكان في بلاد الحرمين الشريفين للتطرف! فنحن – ولله الحمد – أمة وسط، بعيدة عن الإفراط والتفريط ...

---

(١) "الحرس الوطني" الاثنين ١٠/٤/١٤٢٧هـ (كلمة الملك عبدالله بن عبد العزيز للمواطنين والمواطنات)، ملك نحبه (٢٣٧).

أيها الإخوة الكرام: أقول لكل مواطن ومواطنة: لقد عرفتكم خلال السنين، كما عرفتموني، وقد كنتم على الدوام مخلصين صادقين أوفياء للعهد، وستجدوني – إن شاء الله – مخلصاً لديني ثم لوطني، صادقاً معكم، وفياً للعهد، ستجدوني معكم في السراء والضراء، أخاً وأباً، وصديقاً صادقاً، وسأكون بينكم في المسيرة الواحدة نرفع كلمة الإسلام، ورفعة الوطن"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" يطيب لي أن أعبر عن سروري باجتماعكم، وأنتم علماء الأمة وفقهاؤها[(٢)]، وحملة العلم الشرعي، تلتقون اليوم في هذا البلد الأمين، منطلق رسالة الإسلام، والأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى تضافر الجهود بين قادتها وعلمائها، لحل مشكلات المسلمين، ومعالجة ما جدّ في حياتهم من قضايا، والنظر في المتغيرات العالمية، وما نتج عنها من آثار تحتاج إلى علاج، وحيث إن الإسلام يتميَّز بصلاحيته لكل زمان ومكان، فقد استوعب عبر التاريخ، المتغيرات التي طرأت على حياة المسلمين، وقد أحسن علماء الأمة وفقهاؤها التعامل معها، وتقديم الحلول لها، مستفيدين من يسر هذا الدين، الذي تقوم أحكامه على وسطيّة، أوجدت توازناً فريداً بين الواجبات والحقوق في المجتمع المسلم، فصارت أمتنا بذلك أمة الوسط والاعتدال :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[(٣)].

أيها الإخوة : إنّ الأمة تواجه حملة شرسة على دينها، وعلى أخلاقها، وعلى ثقافتها، وحضارتها، وقد نسبت إلى الإسلام ما ليس فيه، مستغلة انحراف الغالين، فكالت التهم للإسلام؛ لتشويه صورته الناصعة أمام الأمم، وتطاولت على نبي الأمة مُحَمَّد ﷺ، وافترت عليه، وعملت على تشويه دعوته.

وأنتم أيها الإخوة العلماء: مهمتكم جليلة وعظيمة، في الدفاع عن الإسلام، وعن حامل رسالته، عليه السلام، وفي بيان الصورة الصحيحة الناصعة لهذا الدين، وفي بحث الموضوعات والقضايا التي جَدَّتْ في حياة المسلمين، وتقديم الحلول الشرعية لها، بالإضافة إلى مهمتكم في توجيه شباب الأمة، حتى يكونوا أعضاء صالحين، لدينهم ولأمتهم – إن شاء الله –. ولقد سرني عزم الرابطة، على عقد مؤتمر للفتوى؛ لمعالجة الخلل المترتب على عدم ضبط الفتوى والجرأة في القول على الله بغير علم.

أيها الإخوة : لقد تابعنا مناشط رابطة العالم الإسلامي، ودورات مجالسها، وسرتنا مواقفها الثابتة من الفئة الضالة، وتصديها للانحراف الفكري الشاذ، وتقديمها – لشباب الأمة – ثقافة معاصرة تلبي حاجتهم، وتقوم على الاعتدال والتوسط، وتَسْهم في مكافحة الآفات الدخيلة على المجتمع الإسلامي، وفي مقدمتها آفة الإرهاب، واليوم ندعوكم – أيها الإخوة العلماء الفقهاء – إلى المزيد من العطاء، فالأمة مازالت بحاجة للرجوع

---

(١) جريدة الرياض بتاريخ ٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ، وخطب وكلمات الملك عبد الله (٥٥٣).

(٢) كلمة موجهة من الملك عبد الله – حفظه الله تعالى – لرابطة العالم الإسلامي والمجمع الفقهي .

(٣) (البقرة:١٤٣).

إلى الميراث الإسلامي، الذي ورثتموه في حملكم لرسالة الإسلام، وتفقيه الناس بأحكام هذا الدين وبشريعته، فالعلماء ورثة الأنبياء.

إن نهج المملكة العربية السعودية، يلزمها برعاية العلم وأهله، والاستفادة من علم العلماء والفقهاء، فمنذ أن تمّ توحيد المملكة، على يد المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله –، وبلادنا مستمرة في العمل بهذا النهج، فالعلماء هم فقهاء العقيدة، وهم الدعاة إلى الصراط المستقيم، وسوف تواصل تعاونها – إن شاء الله– معكم ومع علماء الأمة، وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي، في إقامة الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين، من أجل متابعة قضايا الأمة، وما تتعرّض له من تحدّيات، وإن المملكة، ستدعم هذا الملتقى الذي يمثل علماء الأمة الإسلامية، تحقيقاً لنهجها في الاستفادة من ورثة الأنبياء، وتعلمون أن دستور هذه البلاد، قائم على تحكيم الشريعة والعمل بها، ولا نقبل المساس بها من أحد" [(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إنَّ الأماني والطموحات لا تحققها الأحلام، بل الإرادة الصلبة والعزيمة الصابرة، والعمل الذي لا يعرف الملل، وقبل ذلك كله التوكّل على الله، وتجلي ذلك في المواطنة التي تنفر وتشمئز من الإقليمية والعصبية، وهي الأخوة التي تتجلى عظمتها في التمسك بالعقيدة الإسلامية، والعطاء لوطن التوحيد: المملكة العربية السعودية "[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إنَّ الأوطان لا تبنيها سوى إرادة الرجال، وأمامنا معارك طويلة بعد معركة توحيد البلاد، لابد أن نخوضها لكي نبني الوطن المثالي، وطن الرخاء الذي لا يفتقر فيه أحد، وطن العدل الذي لا يُظلم فيه إنسان، وطن الاعتدال الذي يخلو من الكراهية والغلوّ. وسوف يكون النصر حليفنا – بإذن الله – في كل معاركنا، مادمنا يدًا واحدة، وقلبًا واحدًا، متمسكين بعقيدتنا السمحة"[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" هذه دعوة أهلي، وآبائي، وإخواني، وأبنائي، وكل بيت من بيوتكم هو بيت لي. وأنتم – ولله الحمد – ماضيكم جيد، وأبيض – وإن شاء الله – أنتم وأبناؤكم على سيرة السلف الصالح، ودعوتكم هذه باقية – إن شاء الله –وأنا – والله – أعزكم، وأعز كل ابن من أبناء المملكة العربية السعودية. وشكراً لكم"[(٤)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :"المملكة العربية السعودية، أعزها الله ونصرها بتمسكها بالعقيدة الإسلامية، وأنتم، وآباؤكم، وأجدادكم، وأبناؤكم، أعزكم الله بتمسككم

---

(١) جريدة اليوم ، الأحد ١٤٢٨/١٠/٢٤هـ .

(٢) مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٨٩ تاريخ العدد ٢٠٠٧/٦/١م .

(٣) مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٨٩ تاريخ العدد ٢٠٠٧/٦/١م .

(٤) مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٨٩ تاريخ العدد ٢٠٠٧/٦/١م .

بالعقيدة الإسلامية، وهو شرفٌ وعِزٌ لكم، وأنتم ونحن – إن شاء الله – بخير، ما دمنا متمسكين بهذه العقيدة، وإن شاء الله لن يأتينا إلا كل خير"[(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إخواني في العقيدة، إخواني في العمل، إخواني: أهنئكم، وأهنئ أخي نايف على هذا العمل القيم. السنة النبوية فعلاً على كل مسلم أن يؤيدها، ويطلب المزيد من الثقافة في العقيدة الإسلامية. فالإسلام – يا إخواني – محارب في الوقت الحاضر. ولكن له أبناء يدافعون عن عقيدتهم، وعن أخلاقهم. أخلاق الإسلام، بكل ما أوتوا من قوة . – والحمد لله– أنكم منتصرون – بإذن الله – ومهما كان، ومهما تداعت علينا الأنفس الخبيثة، فإن أنفسكم الطيبة ستقضي عليها – إن شاء الله – وعقيدتكم ليس عليها خوف أبداً أبداً؛ ما دمتم أنتم وجميع أبناء الإسلام موجودون للدفاع عن عقيدتكم، وعن أخلاقكم، وعن حياتكم، ومماتكم، فلا خوف عليه أبداً أبداً، والحمد لله.

أهنئكم وأهنئ نفسي وأهنئ كل مسلم بتمسكه بعقيدته عقيدة الإسلام. وهذه عقيدة لن يأتيها أي خطر أو أي حادث أبداً أبداً. بإرادة الرب ﷻ .

وأنتم يا إخواني، أهنئكم وأشد على أيديكم، وعلى يدي كل مسلم في العالم، يتصدى لهذه الفئة الضالة! وأقُولُهَا، وأنا أتأسف؛ لأنه – ومع الأسف – بعضهم من أبنائنا، ولكن الشيطان حليف المخالفين، وأصحاب الشر. ولكن أنتم – إن شاء الله – أعوان خير، وأرجو لكم التوفيق، والمزيد من التمسك بعقيدتكم، وبالثقة بالله فوق كل شيء وأنفسكم. وأبشركم أنه لا يوجد في العالم كله أي كائن كان سيتغلب على عقيدتكم أبداً أبداً.

وأنتم أصحاب الوفاء والإخلاص، وأصحاب العقيدة المؤمنون بربكم، قبل كل شيء، وعقيدتكم ورسولكم ﷺ. وأشكركم، وأتمنى لكم التوفيق والمزيد من العمل الخيري لوجه الله تعالى، وشكراً لكم"[(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" أُحَيّ فيكم التمسك بهذه العقيدة، والتمسك بوطنكم العزيز، والتمسك بأخلاقكم العربية الأصيلة ... إخواني وأخواتي : مبدئي ومبدؤكم – إن شاء الله – كله دينٌ ثم وطنٌ. صبرٌ ثم عملٌ. وهذه – ولله الحمد – ألمسها في السعوديين سواء في الشرق، أو في الجنوب، أو في الغرب، وفى الشمال ..."[(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[(٤)] **– حفظه الله تعالى** – :" شكراً لكم يا إخوان. الذي سمعته الآن، ما فيه شك، شيء طيب، وشيء يبهج الخاطر، وشيء يزيل بعض الشكوك.

---

(١) مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٨٩ تاريخ العدد ٢٠٠٧/٦/١م .

(٢) جريدة الرياض – الأربعاء ١٥/١١/ ١٤٢٧هـ – ٦ ديسمبر ٢٠٠٦م – العدد (١٤٠٤٤)، ملك نجبه (٦٣٥).

(٣) جريدة اليوم – الرياض ١٢/ ١١/ ١٤٢٧هـ.

(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .

إخواني : أنتم الآن أمناء، أمناء على أغلى ما في الوجود، وهو أبناؤنا وبناتنا، وأنتم – إن شاء الله – مؤدون الأمانة بإخلاص، وأتمنى ذلك، ومسؤوليتكم مسؤولية كبيرة جداً، أمام ربكم ﷻ، ثم أمام شعبكم، وأمام دولتكم، وعقيدتكم أهم شيء، ولكن مثل ما سمعت العقيدة عقيدة السلف الصالح: القرآن والسنة لا زيادة[(١)] فيها، اجتهادات – أنتم تعرفونها وأنتم أعلم بها – ماذا عملت! ولكن – إن شاء الله– أنكم – كما سمعت من بعضكم – على الطريق المستقيم. ولكن ما سمعت شيئاً وهو: غرس حب الوطن في أبنائكم التلاميذ ! ما سمعت هذه منكم كلكم، سمعت مطالب فقط وهذه أهم شيء.

إخواني: أنا أحب أن أقول لكم أشياء وأشياء، أعتقد فيها شيئاً يمسكم ويمس الذين وراءكم:

أول شيء: خدمة دين ووطن لا غير. لا خدمة إرهاب، ولا خدمة مبادئ خارجية تأتينا ! ؟ لا.. لا نقبلها، ولن نقبلها. ويا إخوان: أنا أحب أن أقول لكم شيئاً لا أحفظه في ذهني، ولكنه معي الآن. أحب أن أقوله لكم. وأتمنى أن تنتبهوا لهذا الشيء من معلميكم، الذين أنتم مسؤولون عنهم في كل منطقة. هذا شيء ما أحببت أن أخبئه؛ لأنه سيكبر ويتضخم ! ولكن أحب أن أشرحه لكم، وهو أشياء لا تبهج الخاطر أبداً ! أبداً ! وأعتقد أن بعضكم – يمكن أو مؤكد أن – لديه علماً بأشياء، لكنه يحب أن يغطي قليلاً ؟؟؟ وهذه ليس فيها مجال. هذه حياة أو موت. هذا وطن. وقبل الوطن دين! ؟ ليس فيه لعب، وليس فيه مزح، وهذه لا يمكن يقبلها الشعب السعودي كله.. وهذه صارت الآن.

ثانياً: أنا لا أحب أن أطيل عليكم.. وأنا لا أحب أن أكتم شيئاً في خاطري؛ ليكبر ويكبر، حتى يصبح شيئاً لا تحمد عقباه. لا. أنا أحب أن الذي في خاطري أشرحه لكم. والذي أنا لمسته، وسمعته أشرحه لكم. وما جئت به الآن إلا موثقاً. ويمكن بعضكم لديه خبر. أو أنكم كلكم لديكم خبر.

شكراً لكم. وأملي وأمل مواطنيكم فيكم قوي. وإن شاء الله أنكم تكونون عند حسن الظن فيكم؛ لأن هذه خدمة لدينكم، ووطنكم، وأبنائكم. وأعتقد ما فيه أحد منكم، ولا أحد في العالم كله لا يحب الخير لوطنه ولأبنائه، وأنتم – إن شاء الله من أولهم – وشكراً لكم وأتمنى لكم التوفيق "[(٢)].

---

(١) قال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى – :" نحن أبناء الإسلام، سيرة مُحَمَّد ﷺ قدوة لنا، يا إخوان، قدوة لنا لا نريد عليها زيادة أبداً أبداً، لا يوجد فينا أحد أطهر من مُحَمَّد ! ولا يوجد أحد أوفى من مُحَمَّد سيدنا ونبينا ﷺ. يا إخوان دعونا على سيرة أفضل الخلق، أما الزيادة التي يريد كل واحد أن يضعها من خاطره أو اجتهاده فلا نريدها، ونحن بشر نخطئ لكن سيرة أفضل الخلق، هي ما نريده ونتمناه... الشريعة المحمدية هي أساس الإسلام ولا نحيد عنها أبداً أبداً... لا أهواء ولا إغراء ولا أوامر ولا شيء آخر مهما كان إلا أمر الله فوق كل شيء". قالها حين كان ولياً للعهد ، خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٠٦).

(٢) نقلاً عن منتديات الإمام الغزالي التعليمية تحت عنوان (أنتم أمناء على أبنائنا وبناتنا ولا بد من الوقوف في وجه كل فكر منحرف) جدة واس٢٠٠٤م .

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى – في كلمة له لمنسوبي التربية والتعليم :" نحن في أيام كما تعرفون، ليست خافية عليكم أبداً. وعليكم مسؤولية كبرى؛ لأن فلذات الأكباد أمانة في أعناقكم. نسمع ... وليس

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[١] **- حفظه الله تعالى** -: " هي[٢] أولاً - وقبل كل شيء - نهج ينطلق من عقيدة إيمانية راسخة، في عالم أحوج ما يكون إلى العقيدة السماوية، بعد أن امتد طغيان المادة، ليشمل أكثر علاقاته، إنها أسس تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله، دستوراً وفكراً ونهجاً، وما يقتضيه ذلك من تضامن الدول الإسلامية؛ لتحقيق العدل والسلام وإنقاذ الإنسان في العالم"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٤] **- حفظه الله تعالى** -: " نحن نريد لأمتنا أن تكون أمة حضارة، لا أمة مدنية، ففي المدنية تطغى السلبيات على الإيجابيات، أما في الحضارة فتنفي الإيجابيات كل سلبية، لذلك فالأمة الحضارية هي دائماً أمة معطاة للتراث الإنساني، لا أمة مبددة لهذا التراث، ويجب أن نفطن إلى خطر استبدال النخوة بالنفعية، واعتبار الشهامة والنجدة والكرم، أموراً تدخل في باب الموازنة بين الأرباح والخسائر، وقد وجدنا في العقيدة: أفضل ما يصون تلك الفضائل، وينفي سلبيات المجتمع، ويحافظ على رسالتها الحضارية، من خلال المحافظة على جوهرها الذي وصفه العزيز الحكيم حينما قال ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٥] "[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٧] **- حفظه الله تعالى** -: " إن ما حولنا من عالم بارد، ومثقل بأعباء الشيخوخة وهواجسها؛ ليرهن على أن ديننا بنظامه، ينفرد من بين كافة الأديان والأنظمة، بتنسيق بين شؤون المادة، وشؤون الروح، وتوفيقه بين سلطات الدولة وحقوق المواطن، فنظامنا كما تعلمون ليس نظاماً سلطوياً محوره الحاكم، بل إنه نظام إنساني محوره الإنسان، إنه نظام الوسطية والوسط، فلا

عندي مراءاة . أن بعض الذين دفعهم الشيطان بل الأغلبية منهم طالعين من المدارس وبعض المعلمين. وأنتم - إن شاء الله - ما فيكم شك. ولكن الذين تحتكم أقول فيهم شك ! وهذا الصحيح.

والآن بلدكم - ولله الحمد - في حاجة لكل شخص منكم فيه خير لدينه ووطنه. يا إخوان الذي ليست فيه نخوة لدينه ووطنه فلا خير فيه.

أنتم الآن عليكم أمانة في رقابكم. أمانة وربكم يراقبكم عليها. وربكم سيحاسبكم عليها. كلكم . صغيركم وكبيركم ونحن أولكم. وهذه مسؤولية أجيال ومسؤولية دين ووطن وكرامة وشرف وأخلاق، وهذه كما أعتقد ليست خافية عليكم أبداً ....". ملك نحبه (٥٠٦).

(١) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٢) قالها - حفظه الله تعالى - عن الأسس التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية .

(٣) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (١١١).

(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٥) (آل عمران: ١١٠).

(٦) جريدة السياسة الكويتية ٨/١/ ١٤٠٣هـ، عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (١١١)، ملك نحبه (١٤٩).

(٧) قالها حين كان ولياً للعهد .

تطرف ولا جمود، ولا جموح، ولا قعود، بل استمساك بتراثنا، وتفاعل بحاضرنا، وانفتاح على عالمنا، والأخذ بالصالح ونبذ الطالح، والتصدي بعزيمة المؤمن لكل ما يخالف جوهر الإسلام "[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٢] - حفظه الله تعالى -:" إن المملكة تفتخر بأعز من ذلك وأكبر[٣]، هو أنها تضم بيت الله الحرام، والكعبة المشرفة التي يتجه إليها، مليار ومائتا مليون مسلم - خمس مرات - في كل يوم وليلة، كما تضم مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وهذه المكانة التي تحتلها بلادنا تجعلنا - ولله الحمد - فخورين بما نقدمه من خدمة للإسلام والمسلمين"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٥] - حفظه الله تعالى -:" لدينا خط مضمون : العقيدة الإسلامية، وطالما نحن متمسكون به؛ فإن المخاطر غير واردة، وليست لدينا شهوات للحكم، ولا توجد صراعات بين شخصيات الحكم، ولكل منا دور في تأمين استقرار بلده، وخدمة شعبه، فللمملكة دور قومي، ولها دور إسلامي، ورجال الحكم عندنا يَعُون هذه الأدوار، ولذلك ليس هناك مبرر لكي يفرط الخلف بما صنعه السلف"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٧] - حفظه الله تعالى -:" الحياة المعاصرة بتعقيداتها لن تبعدنا عنكم، ولا عن ذكريات عشناها سوياً من مئات السنين، فنحن منكم قلباً وقالباً، ومن لم

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (١١٢)، ملك نحبه (١٤٢).

(٢) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٣) قالها - حفظه الله ورعاه - مستدركاً على قول الرئيس الصيني :"إنه يغبط المملكة؛ لثروتها البترولية الضخمة".

(٤) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (٢٢١)، خطب وكلمات الملك عبد الله (١٩٩).

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - :"إن المملكة العربية السعودية، لا تفخر بأنها دولة نفطية، وإن النفط يعود عليها بثروات مالية كبيرة -كما ذكرتم فخامتكم - وإنما تفخر بأن لها ثروة أعظم من ذلك هي العقيدة الإسلامية، التي تنتمي إليها، ووجود المقدسات فيها، فتلك ثروة حقيقية وأبدية، وهناك مليار ومائتا مليون مسلم، يتجهون في اليوم والليلة إلى قبلتهم، ولذلك فإننا نعتز ونفخر بأن المملكة تحتضن المسجد الحرام، ومسجد نبيه مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ.

وعندها ابتسم فخامته، وقال لسموه:" أتفق معكم في أن بلادكم محقه في اعتزازها بذلك، وأؤكد لكم أن بلادي أشد اعتزازاً بإقامة أوثق العلاقات وأسماها مع بلادكم".

خطب وكلمات الملك عبد الله بن عبد العزيز (٢٢٦).

(٥) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٦) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (٢٦٤).

(٧) قالها حين كان ولياً للعهد .

يفهم ذلك منا ويعيه فليستيقظ عليه، كائناً من كان، ونحن – ولله الحمد – بفضل الله، ثم بفضل الإسلام – لسنا أكاسرة ولا أباطرة، أدبنا أدب الإسلام، ولا عزة لنا إلا بالله ثم بالإسلام"[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٢] – حفظه الله تعالى –:" إن مسؤوليتنا التاريخية، تحتم علينا أن ننهض بعبء الدعوة، مالئين قلوبنا بالتقوى، رافعين فوق رؤوسنا رايات التوحيد، مرددين قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٣]"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إن مجتمعنا يستمد كل مقومات وجوده، من الدستور الإلهي: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأي تعرض لهذا الدستور الإلهي، يعني طعن الوطن في الصميم.

إن هذا الوطن إما أن يكون مسلماً أو لا يكون على الإطلاق، وسوف يظل – إن شاء الله – وطناً عربياً مسلماً حراً يتمتع كل مواطنيه بالعزة والكرامة والأمان، لا فرق بين مواطن ومواطن .

إنني أدعوكم وأدعو نفسي إلى هذا المنهج الإسلامي الحكيم، منهج الوسطية والاعتدال، ومنهج القرآن الكريم، ومنهج نبينا – عليه الصلاة والسلام – ولا يراودني أدنى شك أنكم ستكونون كما عهدناكم مواطنين صالحين صادقين"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" ... نحن في آخر الأمر أبناء عقيدة، لها خصوصية، يتميز بها مجتمعنا، ولها نظامها، الذي يختلف عن النظم الوضعية، التي يبشر بها الآخرون"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إن بناء الإنسان المسلم المتكامل، هو نقطة البداية في كل طريق، ومن هنا كان الحرس الوطني، حريصاً على التوازن الروحي لأبنائه، يسلحهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة السمحة؛ لأنها هي التي تحدد الجوانب الثابتة الدائمة في الحياة الإنسانية، وهي التي تحدد – أيضاً – الجوانب المتغيرة المتحركة، وتدفع بها إلى مسارات التقدم والرقي والتنمية.

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (٢٦٥).
(٢) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٣) (الصافات:١٧١-١٧٣).
(٤) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (٢٥٢).
(٥) ملك نحبه (١٢١، ٥٠٢).
(٦) وكالة الأنباء السعودية، ملك نحبه (١٢٥).

إن الالتزام بالإسلام الفعال، والقبول به بوصفه الأصل العقائدي، الموجه للقوة المادية للحرس الوطني، ليس مجرد ميراث خالد، بل هو تجسيد للرغبات العميقة، والقرارات الواعية، لقيادة المملكة العربية السعودية، ولشعبها المخلص لدينه، وحضارته، وقيادته التي هب خلفها، يبني الكيان التاريخي العظيم الذي تمثل في إقامة الدولة العربية السعودية الحديثة، ورفع الدعوة الإسلامية؛ لأن الدعوة وهذه العقيدة الإسلامية، هي السلاح الأول ضد الغزو، الذي يفتك بالقلوب والعقول قبل أن يمزق الأجساد أشلاء .. فإذا انهارت الحصون من الداخل في الأعماق، لن تنفع حصون أقيمت في الحدود والأطراف" [(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إن تعليمنا يقوم على العقيدة الإسلامية، وإن كل من يدرس الإسلام يجد أنه أقام نظاماً دقيقاً متكاملاً يحمي حقوق الفرد، ولا يفرط في مصلحة الجماعة، يزكي نفس المرء؛ ليظفر بنعيم الدنيا والآخرة" [(٢)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى – :" إنني لقانعٌ بأن حاضرنا لن يكون قبراً لأمجاد ماضينا. إن التاريخ مليء بالفترات السوداء، حيث كان الأبطال يتصدون فيها لتيارات عاتية من العنف والشر، وها هو الإسلام يعود بعد معارك ضارية إلى المقدمة؛ ليصنع التاريخ. إن الرجال يمضون، أما أعمالهم فتبقى، وحسبنا أن نسير على ضوء عقيدتنا، وأن نمضي بدون يأس أو غرور، وحسبنا شرف الكفاح والصمود ..." [(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود [(٤)] **- حفظه الله تعالى** – :" إننا في هذا الوطن الوطن الحبيب لم نحقق ما حققناه من أمن وأمان ورخاء ورفاه إلا بفضل العقيدة الإسلامية، ثم بفضل تمسكنا بوحدة هذا الوطن، وإيماننا بالمساواة بين أبنائه، وإن أي حوار مثمر لا بد أن ينطلق من هاتين الركيزتين، ويعمل على تقوية التمسك بهما، فلا حياة لنا إلا بالإسلام، ولا عزة لنا إلا بوحدة الوطن، ولن نقبل من أحد كائناً من كان أن يمس مبادئ العقيدة، كما أننا نرفض أن يسعى أحد كائناً من كان للعبث بالوحدة الوطنية.

إن آداب الحوار يجب أن تنطلق من منهج السلف الصالح، الذي يعتنقه شعب المملكة، وقد كان السلف الصالح – عليهم رضوان الله – لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، ويعملون بتوجيه سيدنا ونبينا مُحَمَّد – عليه أفضل الصلاة والسلام – :"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" [(٥)]. كما كانوا كانوا يعتبرون سب المسلم فسوقاً، وقتاله كفراً. هذا هو الطريق السليم للحوار ...

---

(١) الحرس الوطني الأصالة والمسيرة (١٣٧)، ملك نحبه(١٧١) .

(٢) ملك نحبه (٢٠٩).

(٣) ملك نحبه (٢١٧).

(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح (١٠/٤٤٥رقم٦٠١٨–فتح) ومسلم في الصحيح (٢/٢٣رقم٤٧–نووي) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

إن هذا الوطن الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين، والذي تهوى إليه قلوب المسلمين من كل مكان، لا يمكن أن يضم فكراً يخرج قيد شعرة عن ثوابت العقيدة الإسلامية، كما أنه لن يقبل فكراً يحرف تعاليم الإسلام، ويتخذ شعارات خادعة؛ لتبرير الأهداف الشريرة في تكفير المسلمين وإرهابهم، وإن شعبنا السعودي لا يرضى بديلاً عن الوسطية المعتدلة، التي ترفض الغلو والتعصب بقدر ما ترفض الانحلال والإباحية.

وختاماً: أدعو الله أن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، إنه سميعٌ مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٢] - حفظه الله تعالى -:" إننا نرحب بعولمة التجارة، وبعولمة الاستثمار، ولكننا نرفض عولمة الفكر الفاسد، ونرفض عولمة الانحراف الذي يختفي تحت أسماء برَّاقة. وهذا لا يعني الجمود في الحركة؛ فصدورنا وبيوتنا مفتوحة لكل جديد مفيد، ولكنها موصدة في وجه الرياح التي تحاول زعزعة معتقداتنا، وخلخلة مجتمعاتنا، فمنهجنا يستمد قوته من وسيطة الإسلام، الذي نتخذ بها موقفاً معتدلاً من القديم والجديد، مستنيرين بكتاب الله، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[٣]، وبسنة نبيه ﷺ، ولا يراودني أدنى شك – إن شاء الله – أن سراج العقيدة السمحة كفيل بأن يبين لنا الطريق المستقيم عندما تلتبس الطرق، وتتلبد الأجواء بالغيوم"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى -:" إن هناك أمرين لا يمكن التساهل فيهما، وهما شريعتنا الإسلامية، ووحدة هذا الوطن"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى -:"أيها الإخوة: منذ تأسيس المملكة العربية السعودية، بقيادة الملك عبد العزيز – رحمه الله – شرفنا الله ﷻ بخدمة الحرمين الشريفين، فشكرناه، وحمدناه، ونهضنا بها بكل عزيمة. ونحن لا نعتز بشيء بعد الإسلام، مثل اعتزازنا بخدمة الحرمين الشريفين، وهذه الخدمة لا يعادلها أي مجد من أمجاد الدنيا الزائلة، وإنني أدعو الله ليل نهار، أن يعينني على القيام بها، وعلى خدمة الشعب السعودي الأبي"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى -:" إن الذين حاولوا الدس بين الدولة وأبنائها في الماضي، فشلوا فشلاً ذريعاً، وسوف يكون الفشل حليف كل من يحاول الدس في

---

(١) حبيب الشعب (٦١٨)، ملك نحبه (٢٩٨، ٥٠٣)، خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٠٨).

(٢) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٣) (فصلت :٤٢).

(٤) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٤٤)، ملك نحبه (٣٣٣، ٥٦٩).

(٥) ملك نحبه (٤٢٧).

(٦) ملك نحبه (٤٣١).

المستقبل – إن شاء الله –. إن هذه الدولة قوية بإيمانها بالله، وقوية بوحدتها، وقوية بهذه الصلات المتينة، التي تربطها بمواطنيها"[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى- :" من شرقية[٢] الخير والعطاء والنماء، شرقية الرجال الكرام، الذين أثبتوا المرة بعد المرة، ولاءهم لدينهم، ثم لوطنهم، الذي أعزه الله بشرعه الحنيف، ثم بالرجال المخلصين أمثالكم، أحيي كل مواطن ومواطنة، سائلاً الرب – جل وعلا – أن يعينني على خدمتهم ورفعتهم"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى- :" وجهت هذه البلاد جل عنايتها؛ لتحقيق الأمن، وفق مفهومه الشامل، وذلك استناداً إلى منهج الحكم المنبثق من العقيدة الإسلامية السمحة، والخضوع لها قولاً وعملاً، والتزاماً بإقامة الحدود الشرعية، مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان من الطبيعي أن تنتظم الحياة في هذه البلاد، ويستقيم الجميع فيها على منهج الله القويم، وشرعه الحكيم، فأمن المواطن، والمقيم، والحاج، والمعتمر، والزائر، على دينه، ونفسه، وعرضه، وماله، وصدق الله القائل في محكم كتابه ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[٤]"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى- :" لقد علمتنا التجربة بأن الحاقدين الكارهين لوطن التوحيد والوحدة، لن يهدأ لهم بال، وهم يروننا يداً واحدة وإرادة صلبة مؤمنة، ونسوا بأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله. وسيبقى هذا الوطن – بإذنه تعالى – عزيزاً شامخاً، ولو كره الكارهون.

إخواني: لا أحد ينكر أن هذا البلد بلد العقيدة . بل بلد الإيمان، وبلد المخلصين لدينهم ووطنهم وعروبتهم وإسلامهم، وهذا البلد بلد الشرفاء . بلد الإخلاص . بلد العقيدة"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله تعالى- :" إن الإسلام بخير، وهو ينتشر سواء في أمريكا أو في العالم كله، على رغم أن أعداء الإسلام كثيرون. ولكن الإسلام بإرادة الله

---

(١) ملك نحبه (٤٥٥).

(٢) يعني – حفظه المولى ورعاه – المنطقة الشرقية. وهي كلمة قالها مساء السبت ١٤٢٧/٥/١٤هـ عند زيارته الميمونة لمنطقة الشرقية .

(٣) ملك نحبه (٤٠٧).

(٤) (الحج: ٤١) .

(٥) ملك نحبه (٥٠٥) .

(٦) ملك نحبه (٥٠٧).

وحده ينتشر، ولن يوقفه أي عائق. المهم نحن أبناء الإسلام تكون عقيدتنا صحيحة، ومبدؤنا صحيحاً، ولا نتيح لأي شيطان، أو شبه شيطان، أن يسيطر علينا، وهذا هو الواجب علينا"[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى -:" أول شيء[٢]: لا أحد يفرض على السعودية شيئاً أبداً، أبداً. السعودية مثلما تعرف أنت منذ وقت - المغفور له - الملك عبدالعزيز إلى الآن ما فُرض عليها شيء . السعودية تراعي أول شيء خدمة دينها وعقيدتها الإسلامية.

ثاني شيء: مصلحة وطنها ومصلحة العالم العربي والعالم الإسلامي. ولا يفرض عليها أي كائن من كان في هذا الكون كله ما يريد أن يعمل"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٤] - حفظه الله تعالى -:" يمين الله بيني وبينكم أيها الإخوة، كل كلمة قلتها أو أجلتها في نفسي إلى حين تكون مفيدة، ما أخذتها من مكاني الرسمي فقط، ولا من قاموس سياسي يتلاعب بالألفاظ، ويذيبها شكلاً بلا معنى، ولكنه الإخلاص والولاء لديني، ولهذه الأمة التي أنا فرد من أفرادها، أضع كل إمكاناتي الخاصة والعامة، في خدمة الإسلام والمسلمين"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٦] - حفظه الله تعالى - :" المملكة العربية السعودية، دولة إسلامية دستوراً وقانوناً"[٧].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٨] - حفظه الله تعالى -:" يجب علينا أن نضع نصب أعيننا المحافظة على عقيدتنا الإسلامية، والتمسك بنهجها القويم، فهذا هو أوجب الواجبات علينا، وما دمنا سائرين على طريق الحق ومتمسكين بعقيدتنا وديننا الإسلامي الحنيف، فلن يضرنا أي صوت حاقد أو مغرض ولن نلتفت لأي ناعق"[٩].

---

(١) الجزيرة، سبتمبر ٢٠٠٠م، ملك نحبه (٥٢٠).
(٢) قالها - حفظه المولى ورعاه - رداً على من زعم أن المملكة تتخذ بعض قراراتها بضغط من الخارج.
(٣) ملك نحبه (٧٢٧).
(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٥) خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٢).
(٦) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٧) خطب وكلمات الملك عبد الله (٨٤).
(٨) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٩) خطب وكلمات الملك عبد الله (١٣٨).

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[١] **- حفظه الله تعالى** –:" إن هناك شيئين مهمين لا مساومة فيهما أو عليهما: هما العقيدة والوطن، ليس فيهما أخذ ولا رد، ويجب أن يعي القريب والبعيد هذا الأمر"[٢].

إن سبب حقد الحاقدين على بلادنا هو كونها تحكم الشريعة المحمدية، واعتقد جازماً أنه ليس في العالم دولة تحكم الشريعة المحمدية إلا بلادكم، وهذا فخر وعز لكم، وإن شاء الله تعالى نموت ونحيا على هذه العقيدة وعلى تحكيم الشريعة المحمدية"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٤] **- حفظه الله تعالى** - :" إن ما تتعرض له له المملكة، من حملة شرسة في الإعلام الغربي، ما هو إلا نتاج حقد دفين على النهج الإسلامي الواضح، والتزام المملكة بكتاب الله وسنة نبيه، وإن الحفاظ على الدين والوطن أمر لا مساومة عليه ...

إننا – ولله الحمد – نعيش نعمة الإسلام، ونعماً كثيرة نحسد عليها، ويجب علينا إزاء ذلك التمسك بعقيدتنا الإسلامية الصحيحة، وشكر الله على نعمه الجزيلة، التي أنعم علينا، فبالشكر تدوم النعم"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٦] **- حفظه الله تعالى** –:" أنتم تعلمون أن الحملات الإعلامية الأجنبية، التي تشن في أغلب أنحاء العالم عليكم ضد هذا الوطن؛ لأنكم تحكمون الشريعة الإسلامية، وهذا – ولله الحمد – فخر وعز لكم؛ لأنكم أنتم وآباؤكم وأجدادكم – ولله الحمد – تحكمونها وتساندونها وتعاضدونها لشيء في دمائكم؛ لأن هذه عقيدتكم وهذا مبدؤكم، وهذه أخلاقكم العربية والإسلامية"[٧].

---

(١) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٢) وهذا ما كان يصرح به والده الكريم الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – حيث قال :" إن أول شيء نحافظ عليه، ونعض عليه بالنواجذ، ونحارب دونه – ولو أهل الأرض – هو ديننا وطننا، وهذان الأمران لا نقبل فيهما قولاً ولا تصرفاً ولا هوادة، إنا نبذل النفس والنفيس دونهما؛ لأنهما عظيمان عندنا، ولا يمكن أن نتخلى عنهما قيد شعرة، ومن لامنا في ذلك فليضرب رأسه بالجدار". المصحف والسيف (٨٥).

(٣) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٨٠).

(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٥) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٧٤).

(٦) قالها حين كان ولياً للعهد .

(٧) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٨٢).

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[١] **- حفظه الله تعالى** -:" الاتكال على الرب ﷻ فوق كل شيء، وهذه البلاد - ولله الحمد - لن يضرها أي شيء، وهي تتمسك بالعقيدة، وبالإيمان الحقيقي، وتحكم شريعة الرب ﷻ"[٢].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٣] **- حفظه الله تعالى** -:" المملكة أعزها الله الله بالحرمين الشريفين، وهي قبلة أكثر من مليار ومائتي مليون مسلم في العالم، بلد تدين - ولله الحمد - بالدين الإسلامي الحنيف وتتقيد بتعاليمه"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٥] **- حفظه الله تعالى** -:" نحن في المملكة العربية السعودية - ولله الحمد - مستقيمون على شرع الله، ومتبعون لصراطه المستقيم، نلتزم ذلك في علاقاتنا وارتباطاتنا وقراراتنا، فقد قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - على التمسك بشرع الله، وتطبيق أحكامه وقواعده في جميع الأمور، دقيقها وجليلها، فمذهبنا الحق هو ما جاء في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، وقدوتنا في ذلك الخلفاء الراشدون، والصالحون من سلف هذه الأمة، لا مذهب لنا سوى ذلك، ولا نبتغي عنه بدلاً، ولا نحيد عنه قيد أنملة، وهذا ما ندين الله به، ونعلنه على رؤوس الأشهاد، ويحكم سياستنا داخلياً وخارجياً، فكتاب الله وسنة رسوله هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٧] **- حفظه الله تعالى** -:"منذ أن بدأت الدولة السعودية الأولى، وحتى هذه اللحظة والإسلام هو أساس كل التنظيمات في الدولة، وهو الرسالة الخالدة التي لا تتغير ولا تتبدل، ولكن الظروف تختلف والأوضاع لا تدوم على حال، وهناك تحديات ومشاكل جديدة كل يوم، والدولة حريصة على تطوير أنظمتها في مختلف المجالات، بما لا يمس أياً من الثوابت الشرعية، التي نستمدها من كتاب الله - ﷻ - وسنة نبيه ﷺ"[٨].

---

(١) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٢) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٨٤).
(٣) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٤) خطب وكلمات الملك عبد الله (٣٠٩).
(٥) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٦) خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٧٣).
(٧) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٨) خطب وكلمات الملك عبد الله (٣٣٩).

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[١] **- حفظه الله تعالى** -:"نحن في المملكة العربية السعودية، نحمد الله ﷻ أن هدانا إلى التمسك بشرعه الحكيم، وجعلنا مطبقين لهذا الشرع في كل شؤون الحياة، وفي جميع أمورنا الداخلية والخارجية، وأن ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه، هي المرجع لنا في كل التصرفات، إليها نحتكم ومنها نصدر وعنها نَرِدُ، وهذا هو مبنى عزتنا وأساس فخرنا، وعليه قامت سياستنا منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - تغمده الله برحمته - فكتاب الله وسنة رسوله هما الحكمان في هذا البلد على كل الأمور، وإن الخير كل الخير في التمسك بهما، والعمل بما جاء فيهما، والدعوة إليهما، بالتي هي أحسن، والشر كل الشر في البعد عنهما، وتعطيل أحكامهما، والتحاكم إلى غيرهما"[٢].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٣] **- حفظه الله تعالى** -:" نحن في المملكة العربية السعودية نلتزم في علاقاتنا وارتباطاتنا وقراراتنا بأحكام الدين الإسلامي الحنيف، فقد قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - على التمسك بشرع الله، وتطبيق أحكامه وقواعده في جميع الأمور، دقيقها وجليلها، فمذهبنا الحق هو ما جاء في كتاب الله - ﷻ - وسنة رسوله ﷺ، وقدوتنا في ذلك الخلفاء الراشدون، والصالحون من سلف هذه الأمة، لا مذهب لنا سوى ذلك، ولا نبتغي عنه بديلاً، ولا نحيد عنه أنملة، وهذا ما ندين الله به، ونعلنه على رؤوس الأشهاد، ويحكم سياستنا الداخلية والخارجية وتعاملنا مع الخاص والعام"[٤].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٥] **- حفظه الله تعالى** -:" ليكن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، والتمسك بسنته، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وإتباع آثار السلف الصالح من هذه الأمة"[٦].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٧] **- حفظه الله تعالى** -:" أنتم رجال الاقتصاد، تدركون ما كنا عليه من حال، وما وصلنا إليه من تقدم ورقي في كافة المجالات، ونحن لا ننسب هذا إلا لله - سبحانه وتعالى - ونشكره على أن وفق خادم الحرمين الشريفين، وحكومته الرشيدة، على انتهاج الطريق

---

(١) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٢) خطب وكلمات الملك عبد الله (٣٨٣).
(٣) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٤) خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٤٠).
(٥) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٦) خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٨١).
(٧) قالها حين كان ولياً للعهد .

الصحيح لرقي هذا الوطن، والعمل على رفعة مواطنيه، ولولا تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في كافة قضايانا لضعنا، ولكن تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية هو الأساس لكل عمل، ولكل ما نحن فيه من رخاء واستقرار"[١].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٢] **– حفظه الله تعالى –** :" هذه الصفوة من الرجال الخَيِّرَة من علماء وكتاب وأدباء وصحفيين، آمل منهم جميعاً أن يؤدوا واجبهم نحو عقيدتهم الإسلامية، وعروبتهم ونخوتهم الأصيلة، نحو أمتهم جميعاً الإسلامية والعربية؛ لأنه يا إخوان: ليس لنا نحن العرب، عزة ولا نصرة إلا بعقيدتنا الإسلامية، مهما كنا، ومهما صرنا"[٣].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٤] **– حفظه الله تعالى –** :" إن من يتمسك بالعقيدة الإسلامية فإن الله – سبحانه وتعالى – سيحميه من كل شر، وإن ما تتعرض له المملكة، وما يتعرض له الإسلام والمسلمون من كلام في الصحف وغيرها، تقف وراءه جهات معروفة ! ولكن لا يصح إلا الصحيح.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله! ولا بد أن تعرفوا: أنكم جميعاً مستهدفون ليس السعودية، ولا العراق، ولا السودان، ولا غيرها، المستهدف: هو الإسلام ...

الهدف: هو الإسلام ! ؟ هذا شيء أكيد، ولكن أبشركم أن الإسلام عزيز، فبالرغم من هذه الحملات علينا؛ فإننا نجد في أمريكا نفسها: أنه لا يكاد يمر يوم إلا وهناك أناس أسلموا"[٥].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود[٦] **– حفظه الله تعالى –** :" المسلمون على مر العصور، رسل رحمة، ودعاة هداية وسلام، وازدهار واستقرار، وصناع حضارة، يحملون الخير للبشرية، ويسعون لمصلحة الإنسانية، يحفظون للإنسان كرامته التي اختصه الله بها في قوله ﷻ ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٧].

---

(١) خطب وكلمات الملك عبد الله (١٣٤).
(٢) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٣) خطب وكلمات الملك عبد الله (٢٩٥).
(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٥) خطب وكلمات الملك عبد الله (٣٦٢).
(٦) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٧) (الإسراء: ٧٠).

أيها الإخوة: هذه سبيل الإسلام، وطريق المؤمنين التي يجب أن نكون على يقين، أنه لا عزة للمسلمين في هذه الدنيا، ولا فلاح لهم إلا بالتمسك بكتاب ربهم، وسنة رسوله ﷺ، والعض عليهما بالنواجذ، فذلك – والله – عز الدنيا والآخرة" [(١)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود [(٢)] **– حفظه الله تعالى –** :" إن انتماءنا الإسلامي هو أهم مقومات وجودنا، وقد اعتنقنا الإسلام، عقيدة يدور عليها خير الدنيا والآخرة، وارتضيناه منهج حياة، ودستور مجتمع، ولن نتخلى أبداً عن واجباتنا الإسلامية، ونحن في ذلك لا نبتغي سوى مرضاة الله، وخير الأمة الإسلامية" [(٣)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود [(٤)] **– حفظه الله تعالى –** :" إن لأعيادنا الإسلامية الإسلامية معانيها السامية، وأهدافها النبيلة، فلنتخذ من أعيادنا ولقاءاتنا في هذه الأيام المجيدة الخالدة، فرصة للتآخي والتعاطف، والتراحم والتسامح، والتناصح فيما بيننا، امتثالاً لكل ما تزخر به عقيدتنا الإسلامية، من تعاليم واضحة جلية، تدعو جميعها إلى سبل الخير، وتوجهنا إلى كل ما فيه صلاح ديننا ودنيانا.

وما دمنا متمسكين بهدي كتاب الله، وسنة نبيه – عليه الصلاة والسلام – فلن نضل بعد ذلك أبداً، ونسأل الله أن يقينا شرور أنفسنا، ويصلح لنا الأجيال، ويهدينا إلى سواء السبيل" [(٥)].

وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود [(٦)] **– حفظه الله تعالى –** :" إن من نعم الله ﷻ أن يطل علينا هذا العيد المبارك، وسماء مملكتكم صافية من كل أزمة، ومكانتها مرموقة في كل ميدان.

ولا ريب أن الفضل في ذلك يعود إلى استمساكنا بديننا، ومن ثَمَّ إلى حكمة قائدنا خادم الحرمين الشريفين أَعَزَّهُ الله [(٧)]، وإلى التعاون الوثيق بين المواطن والدولة، في ظل نظام إسلامي، لا يقوم على حاكم ومحكوم، بل ينهض على مواطن ومسؤول، وكلاهما يتساويان في المسؤولية عن كرامة المواطن، ورفعة الوطن" [(٨)].

---

(١) خطب وكلمات الملك عبد الله (٤٤٥).
(٢) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٣) خطب وكلمات الملك عبد الله (١٦٧) .
(٤) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٥) خطب وكلمات الملك عبد الله (١٣٣).
(٦) قالها حين كان ولياً للعهد .
(٧) مراده – حفظه الله تعالى – أخاه الملك فهد بن عبد العزيز – طيَّب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه – .
(٨) خطب وكلمات الملك عبد الله (١٠٢) .

اَلْخَاتِمَـــــةُ

الخاتمـــــــــــــــــــة

اتفقت كلمات الملوك العظماء، والقادة الحكماء على عدة محاور، من أبرزها :

- التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما على ضوء فهم السلف الصالح .
- التمسك بمنهج السلف الصالح – رضوان الله عليهم – .
- نشر التوحيد والسنة والعلم الشرعي، ومحاربة الشرك، والبدع والضلالات والجهل.
- الدعوة إلى دين الإسلام ونشره بين الناس .
- أن الإسلام صالح ومصلح لكل زمان ومكان، ولا يصلح للناس غيره.
- تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة .
- العمل على ما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين عموماً .
- العمل على ما فيه مصلحة الحرمين الشريفين، والاعتزاز بذلك.
- التصريح بأنهم إنما نُصِرُوْا ومُكِّنَ لهم في الأرض، واستمر ملكهم؛ بسبب تمسكهم بالتوحيد والسنة على منهج سلف الأمة .
- رعاية العلماء والاهتمام بهم وتقديرهم والرجوع إليهم.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة شعائر الله، من صلاة ونحوها.
- العمل على تقدم المسلمين في حياتهم بالاستفادة من كل ما هو جديد من الأمور العصرية بما لا يتعارض مع شرع الله .
- أن القوى الحقيقية، والتقدم الحقيقي هو التمسك بهذا الدين، وبكلمة التوحيد، والعمل على إعلائها.
- العمل على ما فيه مصلحة للشعب السعودي خصوصاً، ولكل مسلم عموماً سواء كان مقيماً أو خارج المملكة.
- المحافظة على الوطن ووحدته، وعدم التهاون في ذلك .
- الدفاع عن الإسلام ثم الوطن .
- إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة.
- التعاون الوثيق بين المواطن والدولة، في ظل نظام إسلامي، لا يقوم حاكم ومحكوم، بل ينهض على مواطن ومسئول، وكلاهما يتساويان في المسؤولية عن كرامة المواطن، ورفعة الوطن.

وهذا آخر ما قصدت جمعه وبيانه

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اَلْفَهَارِسُ

١ - فهرس الآيات القرآنية
٢ - فهرس الأحاديث النبوية
٣ - فهرس المصادر والمراجع
٤ - فهرس الموضوعات

فهرس الآيات الكريمات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	١٠٢	آل عمران	١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ﴾	١	النساء	١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠	الأحزاب	١
﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾	٢	الحشر	٥
﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾	٨٨	هود	١٣
﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾	٢٤٩	البقرة	١٨
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ﴾	١٤٣	البقرة	٤٥
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	آل عمران	٤٩
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٧١	الصافات	٥١
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾	٤٢	فصلت	٥٣
﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٤١	الحج	٥٤
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾	٧٠	الإسراء	٥٩
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾	١٣	الحجرات	٢٦، ٣٦
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	إبراهيم	٤٠
﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾	٤٠	الحج	٤٢
﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	٥١	غافر	٢٤

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	الروم	٢٤
﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾	٨	البروج	٢٥
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾	٦٤	آل عمران	٢٧
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	الحجر	٣٣

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الصفحة
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي	العرباض بن سارية	٩
تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي	أبو هريرة	٩
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت	أبو هريرة	٥٣
لا تزال فئة من أمتي على العهد منصورة	معاوية	٢٦
لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى	بعض الصحابة	٣٦
من كان على ما أنا عليه اليوم	عبد الله بن عمرو	٢٧
والله لو سرقت فاطمة بنت مُحَمَّد لقطعت يدها	عائشة	٢٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم طبعة مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة القرآن الكريم بالمدينة النبوية – بالمملكة العربية السعودية .

١- الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (أجوبة العلامة صالح الفوزان) جمع وعناية وتخريج : جمال بن فريحان الحارثي، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ، دار السلف – السعودية .

٢- إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية ودحض الشبه البدعية، لأبي عبد السلام حسن الريمي، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ، دار الآثار – صنعاء.

٣- الإرهاب (١١) إصدار خاص (بأحداث تفجيرات الرياض) عن وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤٢٤هـ.

٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ. المكتب الإسلامي .

٥- الإسلام في فكر ونهج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، إصدار عن وزارة الشئون الإسلامية.

٦- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد السمعاني. تقديم وتعليق: عبد الله البارودي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. دار الفكر.

٧- تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، للدكتور / سلمان بن سعود بن عبد العزيز، الطبعة الأولى عام٢٠٠٥م، دار الساقي .

٨- حصاد الخير إصدار مؤسسة مكة للطباعة والإعلام "جريدة الندوة".

٩- حقيقة منهج المملكة العربية السعودية، لمحمد بن عمر بازمول، الطبعة الأولى عام١٤٢٨هـ، دار الاستقامة – القاهرة.

١٠- خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، خطب وكلمات، دارة الملك عبد العزيز، عام ١٤٢٨هـ.

١١- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، دارة الملك عبد العزيز، عام ١٤٢٣هـ.

١٢- خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، لأحمد الدعجاني .

١٣- الدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية، لأحمد بن عمر بازمول، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ، دار الإمام أحمد – القاهرة.

١٤- رحلات في ميادين العمل، لفؤاد شاكر ، طبعة عام ١٣٧٣هـ، مطابع دار الكتاب العربي – القاهرة.

١٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة : لمحمد ناصر الدين الألباني ت١٤٢١هـ ، الطبعة الأولى : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

١٦- السنن : لمحمد بن يزيد القزويني ابن ماجه . تحقيق : مُحَّد فؤاد عبد الباقي وتصوير دار الفكر .

١٧- سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي- بيروت .

١٨- السنن لأبي داود السجستاني . تحقيق : عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد . الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ . دار الحديث -بيروت .

١٩- سير أعلام النبلاء ، مُحَّد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وغيره ، مؤسسة الرسالة — بيروت ، الطبعة العاشرة عام ١٤١٤هـ .

٢٠- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة عام ١٩٩٢م.

٢١- صحيح البخاري : مع شرحه فتح الباري ، ترقيم مُحَّد فؤاد عبد الباقي، مصورة الطبعة السلفية . دار المعرفة -بيروت .

٢٢- صحيح سنن الترمذي : للشيخ / مُحَّد ناصر الدين الألباني . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. مكتب التربية .

٢٣- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ مؤسسة قرطبة.

٢٤- عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور، وزارة الإعلام — الرياض . طبعة دار الموسوعة العربية للنشر — الرياض، عام ١٤١٩هـ .

٢٥- فتح العزيز في جمع أقوال وكلمات الملك عبد العزيز في العقيدة، لأحمد بن يحيى الزهراني (بحث لم ينشر).

٢٦- فتح العزيز في بيان عقيدة الملك عبد العزيز، لأحمد بن يحيى الزهراني .

٢٧- فكر القائد، لعبد العزيز الصويغ، إصدار: مكتبة أوراق للنشر والأبحاث والإعلام.

٢٨- الفهد مسيرة عطاء لملك الإنسان، لوحيد حمزة هاشم، إصدار النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود- الرياض.

٢٩- فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل، لعيد الجهني .

٣٠- فيصل العظيم: نشأته، سيرته، أخلاقه، بيعته، إصلاحاته، خطبه، لأمين سعيد، الطبعة الأولى.

٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، تحقيق : حسام الدين القدسي، طبعة عام ١٤١٤هـ، مكتبة القدسي .

٣٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي – طبع تحت إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٣٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة تأليف : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ، جمع وترتيب: مُحَمَّد الشويعر، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ ، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء — السعودية.

٣٤- المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ: حماد بن مُحَمَّد الأنصاري، تأليف: عبد الأول بن حماد الأنصاري ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٣٥- مختارات من الخطب الملكية، إصدار دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٣٦- المدارج في كشف شبهات الخوارج، لأحمد بن عمر بازمول، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥، دار الاعتصام بالسنة — الجزائر.

٣٧- مراقي السعود في ثناء العلماء على آل سعود، لأحمد بن عمر بازمول.

٣٨- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله مُحَمَّد النيسابوري . الطبعة الأولى عام ١٣٣٤هـ – دائرة المعارف العثمانية– الهند. تصوير دار المعرفة .

٣٩- المسند للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل: الطبعة الأولى ١٣١٣هـ القاهرة .

٤٠- المصحف والسيف محي الدين القابسي، الطبعة الثانية دار الناصر الرياض.

٤١- مقام إبراهيم تأليف: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ت ١٣٨٦هـ تحقيق : علي حسن الحلبي، دار الراية — الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٤٢- الملك الراشد لعبد المنعم الغلامي الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ، دار اللواء – الرياض.

٤٣- الملك عبد العزيز سيرة لا تاريخ، لشاكر فؤاد.

٤٤- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، تأليف : أحمد بن عبد الغفور العطار، دارة الملك عبد العزيز – الرياض عام ١٤٢٤هـ .

٤٥- المملكة العربية السعودية القائد والمسيرة، لخالد القاسمي، طبعة عام ١٩٩٩م، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة – الإسكندرية.

٤٦- ملك نجبه (الكتاب الذهبي) إنتاج مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر — الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ.

٤٧- وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن بدليل السنة والقران إعداد : مُحَمَّد العريني، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ، مطبعة سفير — السعودية .

التسجيلات :

الشيخ صالح اللحيدان :

- العلاقة بين الحاكم والمحكوم .
- مفهوم الحكم بالشريعة الإسلامية .

مجموعة من المشايخ :

- فتاوى علماء الحرمين في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٧
الكلمات المضيئة	٨-٦٠
كلمة الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –	٨-١٨
كلمة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –	١٩-٢٣
كلمة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –	٢٤-٢٩
كلمة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –	٣٠-٣٤
كلمة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى –	٣٥-٤٢
كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله تعالى –	٤٣-٦٠
كلمات أصحاب السمو الأمراء في الملك عبد الله بن عبد العزيز	–
الخاتمة	
الفهارس	
فهرس الآيات	
فهرس الأحاديث	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	